

بواكير الوعي الثقافي في الكويت: 1912 - 1935

أ. د. نهلاء داوود الحمود

قسم دراسات المعلومات – كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بالكويت

n.alhumood@gmail.com

المستخلص

تتناول الدراسة الإسهامات الثقافية والاجتماعية التي ساهم بها أبناء الكويت لتطوير الحركة الفكرية والثقافية من خلال المراكز و المكتبات الثقافية، والمدارس النظامية، و فيما يتعلق بالمراكز و المكتبات الثقافية تطرقت الدراسة لمسيرتها و الشخصيات التي سعت إلى إنشائها وطبيعة النشاط الذي كانت تمارسه ودورها في بلورة الوعي الفكري بأهمية النقد والتحديث والشعور بالهوية ، وبالنسبة للمدارس النظامية تناولت الدراسة العوامل التي توفرت لإنشائها ومن ساهموا في تأسيسها، كما اشتملت الدراسة على سير ذاتية لمؤسسي المكتبات و الحركة الفكرية و الثقافية في الكويت.

الكلمات المفتاحية: الوعي الثقافي؛ المكتبات؛ الكويت.

المقدمة

بدأت بواكير الوعي الثقافي بالذات تفتتح، في الكويت، عبر التلاقح المعرفي مع أفكار النهضة الإسلامية والقومية العربية، ويعود ذلك إلى موقع الكويت على ساحل الخليج العربي وبعود طويلة من نمط الحياة الاتصالي للمجتمع الكويتي وضغوط التحديث الأجنبية، التي شحذت الشعور بالهوية، ما أفضى إلى تقبل التغيرات في الحياة الاجتماعية وتأثيرات التطور الحضاري، الذي ساد في المناطق المجاورة مثل العراق والهند والشام، وهي مواقع حضرية تأثرت، كثيراً، أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، بالمد الحضاري الآتي من أوروبا.

ولا شك أن ثمة عاملاً ذاتياً أسهم في هذه المسألة، هو أن الكويت كانت تمتلك أكبر أسطول في الخليج العربي للتجارة والصيد والغوص على اللؤلؤ، وكانت لأهلها علاقات متصلة مع بلاد الهند وجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا، وأن بعض رجالات الكويت، من علماء وشعراء، عرفوا بأنشطتهم الثقافية والتعليمية في هذه المناطق البعيدة، منهم المؤرخ الشيخ عبد العزيز الرشيد - في البحرين والكويت وأندونيسيا- والشاعر خالد محمد الفرج الذي أقام في الهند والبحرين (مبارك خاطر، 1997)، وقد تعلم في بومبي وأقام مؤسسته (المطبعة العربية).

وهكذا تأثر كثير من الكويتيين، وخاصة منهم الربابنة والبحارة، بالحضارة الحديثة، وتعرفوا على منجزاتها من مؤسسات صحية وتعليمية وثقافية ومواصلات، فأحسوا برغبة في نقل هذه الحضارة إلى بلادهم، كما إلى: نسي أن بعضاً من رواد النهضة والتحديث في الكويت هم من العائلات التي عاشت، لفترة من الزمن، في أماكن مثل الهند والعراق، ليتمكن أبناؤهم من التعلم، مثل عائلة السديراوي، والصانع، والفرج... وغيرهم، الذين علموا أبناءهم وبناتهم في المؤسسات التعليمية الهندية، وتعرفوا على الثقافة الهندية، لذلك، لما قامت المؤسسات التعليمية في الكويت ساهم بعض هؤلاء في التدريس في تلك المؤسسات، وسوف نتناول الإسهامات الثقافية والاجتماعية التي ساهم بها أبناء الكويت لتطوير الحركة الفكرية والثقافية. وكانت لها أبعاد اجتماعية عميقة. وهذه الإسهامات يمكن أن تقسم إلى :

1) المراكز والمكتبات الثقافية

2) المدارس النظامية

1) المراكز والمكتبات الثقافية:

سوف نتطرق لمسيرة هذه المراكز والمكتبات والشخصيات التي سعت إلى إنشائها وطبيعة النشاط، الذي كانت تمارسه، ودورها في بلورة الوعي الفكري بأهمية التقدم والتحديث والشعور بالهوية، وهي:

- الجمعية الخيرية
- المكتبة الأهلية
- النادي الأدبي
- المجالس الأدبية في الكويت (المكتبات الخاصة)
- المكتبات التجارية

1.1) الجمعية الخيرية (1913م)

تأسست هذه الجمعية بمسعى من قبل فرحان الفهد الخالد، عام 1913م، وهي جمعية اجتماعية - ثقافية - تعليمية، وكان لمكانة الخالد واستقامته أثر كبير في ترحيب كثيرين بالجمعية والتبرع لها، وقد تولى رئاسة هذه الجمعية، بعد وفاته، شقيقه أحمد فهد الخالد الخضير، وبالرغم من قلة إمكانياتها وقصر فترة نشاطها فقد قدمت خدمات جليلة في العمل الخيري، منها:

1. افتتاح مستوصف لعلاج الفقراء والمساكين، مجاناً، وهو أول مستوصف أهلي يؤسس في الكويت، استجابة للحاجة الماسة إلى مثل هذا المرفق، حيث لم يكن يوجد في الكويت إلا المستشفى الأمريكي ومستوصف دار الاعتماد البريطاني، وهو مستوصف صغير. وقد عينت الجمعية في مستوصفها طبيباً من البصرة من أصل تركي وصيدلياً، وبالرغم من نقص الأدوية والمعدات الطبية إلا أنه قام بدور كبير في علاج الفقراء والمحتاجين.

2. الاهتمام بشأن الوعظ والإرشاد وتعمير المساجد وتجهيز الموتى وتكفينهم، وتوزيع الماء على الفقراء. وقد أرسل أعضاء الجمعية دعوة إلى الشيخ العالم المرحوم " محمد الشنقيطي" للقدوم إلى الكويت، كونه قد حلَّ في البصرة، قادماً من مصر مع السيد رجب النقيب، وبالفعل فقد لبى الشيخ الدعوة، ولبث وقتاً، كان يلتقي، فيه، الناس في المساجد والجوامع، ويلقي الأحاديث الدينية، ويحث الناس على طلب العلم والأخذ بأسباب الحضارة. وأسلم، على يدي الجمعية، عدد من رجال اليهود والنصارى، فأوتهم الجمعية. وشدت عضدهم.
3. اهتمت الجمعية بالثقافة وجمع الكتب، تمهيداً لتأسيس مكتبة، واشتركت في صحف البصرة، كما جمعت الكتب من الأهالي، وحفظتها في مقرها، حتى تؤسس مكتبة عامة خاصة بها، يرتادها الجمهور للقراءة، وكان هدفها إبقاء أعضائها وغيرهم على اطلاع على الأحداث العالمية. وبعد إغلاق الجمعية. حفظت تلك الكتب لدى بيت آل بدر، حتى تأسست المكتبة الأهلية، عام 1341هـ الموافق عام 1922م، بفضل مساعي الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، فتسلمت كتب الجمعية.
4. افتتحت الجمعية صفاً لمحو الأمية (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1986) لاعتبارها تعليم أصول الدين وثقيف المجتمع إحدى مهامها، ففتحت صفاً لتعليم الأميين القراءة والكتابة، وكان يشرف على التعليم وإلقاء الدروس الشيخ محمد الشنقيطي.
5. أخذت الجمعية على عاتقها جلب الماء من شط العرب في البصرة بواسطة السفن الشراعية (الأبوام)، وتوزيعه مجاناً على الفقراء والمساكين، وكانت الكويت، في ذلك الوقت، تعاني، بشدة، جراء ندرة الماء، وخاصة في فصل الصيف.
6. قامت الجمعية بتجهيز الموتى وتكفين أموات المسلمين والفقراء والغرياء، كما قدمت لكل مسجد تابوتاً، يحمل فيه الموتى، كتب عليه اسم المسجد، واهتمت بالضعفاء وإصلاح الأحوال الاجتماعية وتعمير المساجد وسد ما ينقصها من احتياجات.

وتعتبر الجمعية الخيرية العربية⁽ⁱ⁾ أول مؤسسة ثقافية في الخليج اهتمت بالثقافة الإسلامية، وقد لمت شمل المثقفين الكويتيين، وكان هذا أول تنظيم يجمع بينهم وبين المثقفين في البلاد المجاورة، وقامت هذه الجمعية متأثرة بالحركات والأفكار الإصلاحية، التي انتشرت في العالم العربي والإسلامي، مطلع القرن العشرين، والتي انطلقت مبادئها من عقول وأفئدة رجال، مثل جمال الدين الأفغاني وعبدالرحمن الكواكبي ومحمد عبده ... وغيرهم، واستجابة لدعوة أطلقها، وتابعتها، الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار القاهرية عام 1912م، حث فيها المثقفين في الخليج على تكوين جمعيات إسلامية ذات نفع عام لخدمة المسلمين، كلاً في بلاده. وتشجع المثقفون الكويتيون لإنشاء هذه الجمعية الإسلامية، بسبب اتساع دائرة الفكر التبشيري المسيحي، الذي انتشر بسرعة، ولضعف الحكم العثماني، في ذلك الوقت، فقد أرسلت الحملات التبشيرية الأمريكية إلى البصرة، منذ عام 1889، وإلى البحرين وعمان ثم الكويت وبقية دول الخليج عام 1910م، إذ قدمت البعثة الأولى للإرسالية الأمريكية، وافتتحت المستشفى الأمريكي في الكويت في ديوانية بودي في محلة الفرج قرب السوق الداخلي، في عام 1912م، ثم انتقل المستشفى الأمريكي إلى مكانه الحالي الواقع على النفوذ في الحي القبلي عند (الوطية)، وكان الهدف من تأسيس هذا المستشفى التبشير، بالدرجة الأولى.

وقد تصدى لحملات التبشير تلك المصلحون في هذه الجمعية، فقاموا بجمع الأموال من تبرعات أهل الخير، كما إن الجمعية كونت مكتبة كبيرة، ودعت عدداً من المصلحين من منطقة الزبير، لتبادل الأفكار والقيام بمهمة الوعظ والإرشاد، وأقيم، يوم افتتاحها، حفل ألقى فيه الخطب، ومن بين الخطباء كان الأستاذ الشيخ عبدالله الخلف والشيخ فرحان الفهد الخالد (سيف مرزوق الشمالان، 1985)، وكان ذلك في العاشر من ربيع الثاني 1331 هـ الموافق يوم 17 مارس 1913م. وقد كان مقر الجمعية في الحي القبلي في فريج سعود قرب المدرسة الأحمدية القديمة على ساحل البحر في عمارة⁽ⁱⁱ⁾ عبدالوهاب القناعي. وذكر المؤرخ الشمالان (سيف مرزوق الشمالان، 1985) "أن مقر الجمعية يقع في الحي القبلي بمحلة سعود قرب بيت أسرة آل خالد (البيت العود الكبير)". وقد حظيت الجمعية الخيرية بما لم تحظ به نظيراتها في الخليج، آنذاك، إذ زارها الأستاذ الشيخ محمد رشيد رضا، عام 1912م، فأعطاهم دفعة إصلاحية قوية، أثمرت من خلال مثقفها، مثل

مؤسس الجمعية الشيخ فهد فرحان الفهد الخالد والشيخ يوسف بن عيسى القناعي وغيرهم.

وقد أغلقت أبواب الجمعية في عام 1915م (مبارك خاطر، 1997) لتضافر سببين، الأول ذاتي، وهو وفاة المؤسس، والثاني موضوعي، وهو الخلاف الذي وقع بين أعضاء الجمعية، من جهة، والشيخ مبارك حاكم الكويت، آنذاك، من جهة أخرى، نتيجة سوء الفهم ووشاية أدت إلى توسعة الخلاف، فأصدر أمراً بمغادرة الطبيب التركي، ليمهد الطريق لإغلاقها، كما فر الشيخ الشنقيطي من الكويت إلى الزبير، خوفاً من الشيخ مبارك، وهو الذي كان يأخذ جانب الدولة العثمانية في الصراع الإنجليزي - العثماني، ويدعو إلى مقاومة الإنجليز الذين احتلوا البصرة، أثناء الحرب العالمية الأولى، مما أضطر عدداً من أعضاء الجمعية لمغادرة الكويت إلى الدول المجاورة.

وفيما يلي أسماء أعضاء الجمعية (بدر ناصر المطيري، 1998) ومهامهم فيها:

1. فرحان فهد الخالد الخضير / مؤسس الجمعية والرئيس الأول لها
2. أحمد فهد الخالد الخضير / الرئيس الثاني للجمعية
3. علي بن شمالان / عضو
4. علي إبراهيم الكليب / عضو
5. محمد بن شمالان / عضو
6. مشاري عبد العزيز الكليب / عضو

وهكذا نرى أن هذه الجمعية قد قامت إضافة إلى أنشطتها وخدماتها الخيرية بمحاربة التبشير وأخذت على عاتقها سد احتياجات الفقراء، ولعبت دوراً توعوياً وتنويرياً مهماً.

2.1 المكتبة الأهلية (1922م)

كان افتتاح المكتبة الأهلية تنويجاً لجهود الشباب المثقف، الذين ظلوا يجتمعون في بيت البدر للمطالعة لمدة سبع سنوات قبل إشهار ذلك البيت كمكتبة أهلية، وقد تم ذلك بعد تشاور بين الكويتيين من رواد بيت البدر، ومن بينهم الرعيل الأول من مؤسسي الجمعية الخيرية الكويتية، استمر فترة طويلة عبر لقاءات في بيت البدر أو الديوانيات،

وهو الأمر الذي أفضى إلى دخول المثقفين الكويتيين تجربتهم الثقافية الثانية، وزاد خبرتهم في مجال تكوين المؤسسات الثقافية في الخليج العربي. واتخذت المكتبة ديوانية بيت ابن عامر، في محلة "عزة" على مقربة من دروازة "عبد الرزاق"، مقراً لها، لتكون المركز الثقافي الذي يتردد عليه أهل العلم والثقافة، لتبادل الآراء والأفكار الاجتماعية والثقافية، والملتقى الأدبي لهم. واتفق المجتمعون على ترشيح أسماء عدد من شخصيات الكويت ورجالها، ليكونوا أعضاء في هذه المكتبة، وتعهدوا بالإنفاق عليها، وبدأ العمل في مشروع المكتبة، التي أطلق عليها اسم المكتبة الأهلية، واختار المؤسسون هيئة للمكتبة، ضمت السادة التالية أسماؤهم:

- السيد عبد الحميد الصانع / مشرفاً على التأسيس.

- السيد رجب عبد الله الرفاعي / مساعداً للمشرف وأميناً للصندوق.

- السيد عبد الله العمران / ملاحظاً داخل المكتبة.

- السيد / سليمان العدساني

- السيد / زيد محمد الرفاعي

- السيد / مرزوق الداوود

- السيد / رجب بن سيد عبد الله الرفاعي

- السيد / عبد الرحمن النقيب

- السيد / مشاري الحسن

- السيد / علي الفهد الخالد

- الشيخ / يوسف بن عيسى القناعي

بعد إغلاق الجمعية الخيرية الكويتية عام 1915، كانت تضم مجموعة من نفائس الكتب العربية والإسلامية، التي جلبت من العراق والهند ومصر، وأودعت في بيت البدر، فكان المهتمون بالعلم والثقافة من الكويتيين أو ممن يفد إليها من بلدان الخليج أو البلدان العربية المجاورة، يتوافدون على بيت البدر للاطلاع على هذه المراجع والاستفادة منها، وأصبح المكان المودعة فيه هذه الكتب "المكتبة العامة". وقد افتتحت المكتبة في آخر عام 1923م، وعين عبد الله العمران النجدي ملاحظاً على القراء، وتلقت المكتبة، منذ بدء نشاطها، مجموعة كبيرة من الكتب القيمة، التي قدمها عدد من الأفاضل، الذين تحمسوا

لدعم هذا المشروع، وأهل الخير الذين تبرعوا بتزويد المكتبة بمجموعة متنوعة من المجلات والصحف، مما ترك أثره في تشجيع القراءة وزيادة تردد القراء على المكتبة الناشئة. اجتمع مجلس إدارة المكتبة، في الرابع من جمادى الثاني عام 1342هـ / 1924م، وقرروا التالي:

1. تزويد المكتبة بعدد من الصحف اليومية العربية والاشتراك في صحيفة الأهرام وصحيفة المقطم المصرية، وصحيفة القبس السورية.
2. أن يكون من حق الأعضاء استعارة الكتب من المكتبة.

يذكر أنه في السنة التي تأسست فيها المكتبة الأهلية (1922م) استقال السيد عبد الحميد الصانع من الإشراف عليها، فأجتمع مجلس الإدارة، وبدل في طريقة العمل، حين اختار الشيخ يوسف بن عيسى، رئيساً، والسيد سلطان إبراهيم الكليب، مديراً. في عام 1936م شكلت لجنة ضمت كلا من: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وسيد علي سيد سليمان وعبد الله حمد الصقر ومشعان الخضير وسليمان خالد العدساني وخالد عبد اللطيف الحمد وعبد اللطيف ثنيان الغانم، وسعى هؤلاء الأعضاء إلى إقامة بناء مستقل للمكتبة، فتبرعت السيدة شاهة حمد الصقر بـدكان للمكتبة، كانت تملكه في قيصرية التجار، كما تم استئجار دكاكين أخرى للغرض نفسه (عبد الله خالد الحاتم). وكان محبو العلم والقراءة يرتادون المكتبة الأهلية، فحظيت بملتقيات أدبية وأحاديث متنوعة، في السياسة والفقه، ولقاءات حوارية بين الصفوة المثقفة من رجالات البلاد، كما ساهمت المكتبة، كمؤسسة، في بناء مدارس نهائية وليلية.

وقد وضعت المجموعة، التي بدأت هذا العمل، نظاماً تسيير عليه المكتبة، هو تأسيس مجلس إدارتها، كان قد اتخذ مقر المكتبة مقراً مؤقتاً له، وكان اجتماع مجلس الإدارة الذي التأم، في اليوم الرابع من شهر جمادى الآخرة لسنة 1342هـ الموافق لليوم الحادي عشر من شهر يناير لسنة 1924م، قد قرر ما يلي:

- تزويد المكتبة: يتم تزويد المكتبة، باستمرار، بعدد من الصحف اليومية العربية، بما في ذلك الاشتراك في جريدة الأهرام وجريدة المقطم المصريتين وجريدة القبس السورية، وذلك بصفة خاصة.

- الاستعارة: من حق الأعضاء دافعي الاشتراك والمقيدين في سجل المكتبة استعارة نسخة من كل كتاب، كما يحق للمشاركين من غير الأعضاء الثابتين مثل ذلك، ولا يحق للشخص الواحد استعارة أكثر من كتاب في وقت واحد، وله أن يستعير غيره إذا أعاده.

- التأمين: يودع مستعبرو الكتب تأميناً لضمان حق المكتبة الأهلية في استعادتها.
- الموظفين: تَبَيَّنَتْ مجلس الإدارة كلا من السيد عبد الحميد الصانع، مشرفاً على كافة شؤون المكتبة، والسيد رجب بن عبد الله الرفاعي، معيناً له في حال غيابه، كما جاء في النظام أن مجلس الإدارة يقوم باختيار من يحل محلها إذا غابا أو انقطعا عن العمل. ويبدو أن هذا القرار المهم كان نقلة مؤسسية مهمة بالنسبة إلى المكتبة الأهلية، التي كادت تواجه انهياراً تاماً للسببين الآتيين:

• قلة الموارد وضعف الميزانية.

• استقالة عدد من الأعضاء.

فعندما تم إحداث هذا التغيير في النظام الإداري، توجه الرئيس والمدير إلى إصلاح ما يمكن إصلاحه، وتداركا الأمر، بسرعة، ولم يكتفيا بمتابعة الأمور التنموية للمكتبة، بل سعيا إلى الانتقال من البيت المستأجر، الذي كان مقراً لها، جاهدين في المحاولة لتأمين مقر خاص، وتم ذلك بالحصول على موقع أهداه للمكتبة الشيخ عبد الله السالم الصباح. بدأت اللجنة جمع التبرعات للمشروع، فتوالت عليها تبرعات المهتمين المادية، وتبرعت السيدة شاهة الصقر بدكان من أملاكها، أضافته اللجنة إلى دكاكين أخرى مجاورة له، بعضها اشترته، وبعضها أوقف قدمها نظارها لهذا المشروع، وتم دمج تلك الدكاكين، وشُرع في البناء، ولم تمض سنة على البدء حتى بدأ استخدام المبنى الجديد، ونقلت إليه الكتب من المخزن الذي كانت فيه، وسارت المكتبة في طريقها، ولكن سنة 1936م كانت هي السنة التي أنشئت فيها دائرة معارف الكويت، فضُمت نشاط المكتبة الأهلية إلى أنشطة هذه الدائرة الحديثة، وأطلق على المكتبة، بعد انضمامها إلى تلك الدائرة اسم "مكتبة المعارف العامة"، وقد نمت، فيما بعد، نمواً كبيراً، وافتتحت لها فروع كثيرة في كافة نواحي البلاد،

ولعلها المشروع الوحيد الذي ظل قائماً منذ تأسيسه، بصفته مشروعاً أهلياً، حتى احتضانه من قبل الدولة، والمستمر إلى يومنا هذا.

وفي الفترة الأخيرة من فترات العمل في المكتبة الأهلية وبعد إنشاء مبناها الخاص، كان لابد من تعيين شخص يتولى إدارتها، ويكون، في الوقت نفسه، متعلماً متابعاً ومطلعاً على شؤون الكتب ومتفرغاً، فتم آنذاك، اختيار الشيخ محمد صالح وأُسندت إليه أمانة المكتبة في وضعها الجديد، وقد استمر في عمله هذا حتى بعد أن أُدخلت المكتبة ضمن مسؤولية دائرة معارف الكويت (عبد الله خالد الحاتم).

والشيخ محمد صالح رجل محب للعلم حريص على إيصاله إلى طالبه، وكان ينظر إلى عمله كرسالة يقوم بها، يبتغي من ورائها الذكر الحسن والأجر والثواب من الله - سبحانه - قبل كل شيء. وعندما تحولت المكتبة، فيما بعد، إلى مسؤولية دائرة المعارف، وسميت مكتبة المعارف، وعُيِّن الشيخ محمد صالح أميناً عاماً لها، كان الشيخ بذلك أول أمين عام لها، وهي بهذه الصفة يعتبر أول أمين مكتبة (عام 1936م).

المرحوم محمد صالح التركيبي الذي - درس على يدى السيد /يوسف القناعي اللغة العربية والدين الإسلامي في ديوانه، وعمل في نفس الوقت إماماً لمسجد القطامي وخطيباً في مسجد سعد الناهض، ثم - رشحه الشيخ القناعي (الذي كان في ذلك الوقت مديراً للمعارف) ليكون أول أمين مكتبة بعد ضمها للمعارف، وذلك عام 1936م وكان وقتئذ شاباً (34 عاماً) وظل يعمل في هذا الميدان قرابة أربعة وثلاثين عاماً قضاها أميناً نشطاً مثابراً على أداء رسالته المكتبية ولم يكن معه إلا فراش للتنظيف ثم تزايد عدد العاملين من بعد عام 1957 وخاصة المؤهلين في علوم المكتبات حتى تقاعد في أواخر عام 1969 (وهو على مشارف السبعين) ثم نقلت المكتبة فيها بعد إلى الصالحية حيث تولاه الملا صالح (محمد صالح) ويذكر للمرحوم محمد صالح التركيبي كأول أمين للمكتبة مبادراته التالية:

- رتب المكتبة وفهرسها على نحو يتيح لرواد التعرف على موضوع الكتاب.
- اخذ بنظام تصنيف ديوي العشري في ترتيب الكتب.
- اقترح فتح فرع جديد للمكتبة (وتم افتتاحه عام 1953م) تلته أفرع أخرى.
- طلب موجهها فنياً في علوم المكتبات ليقوم بالعمل الفني ويشرف على الفروع.

وقد شهدت المكتبة، في ظل الإدارة الحكومية التي كان على رأسها الشيخ محمد التركيت، تطوراً مهماً كاستجابة لخطط الدولة في التنوير الاجتماعي والتحديث الاقتصادي المرتكز على الوعي الثقافي. وبرعاية من دائرة المعارف توسعت المكتبة وافتتحت لها فروع جديدة، جمعت لها الكتب القيمة والنادرة، وتنقل بين عدد من البلدان من أجل تطويرها، واعتنى، على نحو خاص، بالوثائق والمخطوطات وتنظيمها، وأضاف هذا الفرع من العمل المكتبي إلى دائرة جهوده. (iii) وكان من أهم ما قام به هو تهيئة عدد من العاملين الممتازين، الذين خطوا بمكتبة المعارف وفروعها إلى الأمام، وكانوا مثالا صالحا لأمناء المكتبات، يحبون الكتب ويرعون قُرّاءها، ويحرصون على كل جديد يضاف إليها، ومن هؤلاء ابنه المرحوم صالح والمرحوم يوسف حسين والمرحوم سهيل الزنكي وغيرهم.

كانت المكتبة الأهلية من أهم المؤسسات التي سعد بها المفكرون من أبناء البلاد، فقد كان تنفيذ فكرتها حلما من الأحلام الجميلة التي طالما راودت كل محب للقراءة والأدب والثقافة، بصورة عامة، ويقدم استمرارها، على الرغم من العوائق التي جابهتها منذ البداية، دليلاً عميقاً على مدى تعلق مؤسسها وقراءها بها، باعتبارها أمراً لا غنى عنه. كان الشيخ عبدالعزيز الرشيد مهتماً بهذه المكتبة مقدراً دورها في تنمية المواهب والمعارف لدى الشباب، ولذا فقد أفرد باباً للحديث عنها تحت عنوان "المكتبة الأهلية" قال فيه: ودَّ كثير من أهل الفضل والأدب في الكويت تأسيس مكتبة علمية، تضم بين جنباتها من الكتب النافعة المفيدة ما يهذب العقول، وينور الأذهان، سيما وأن كتب الجمعية الخيرية كانت محفوظة في بيت آل بدر الكرام، وما زال حديث تأسيسها، ليرتادها الناس، يتخلل المجالس والأندية، إلى أن تحققت الأمنية على يد الأستاذ الفاضل صلاح الكويت الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وأيدي إخوان له فضلاء من مواطنيه الغيورين، ففتحوها بهمتهم، ورتبوا لها على أنفسهم من المال ما يقوم بحاجتها، وجمع في ساحتها كثير من الكتب النفيسة، التي تبرع بها المحسنون، فضمت إلى كتب الجمعية الباقية.

وفي سنة 1341هـ فتحت المكتبة أبوابها للقراء، وقدمت لهم، عدا الكتب، عدة جرائد ومجلات، تفضل بها رجال من أهل الشرف والغيرة. ولم يمض وقت طويل على افتتاح المكتبة الأهلية حتى بدأت تأثيرات ما يزيد على عقد من التلاحق الفكري بالظهور، فتمخضت

الموجات الفكرية ومخرجات التعليم الحديث - آنذاك - عن حركات أدبية ناشطة، تجلت في افتتاح النادي الأدبي.

3.1 النادي الأدبي (1924م)

افتتح النادي الأدبي عام 1924م، وضم في عداد أعضائه مئة من الشباب والناشئين، الذين تفتحت عقولهم، والمتطلعين إلى حياة حرة سليمة. وأقام النادي عدداً كبيراً من المحاضرات الأدبية والتاريخية، التي تجاوز تأثيرها الكويت إلى إمارات الخليج العربي. وقد تميز النادي الأدبي بتسهيل التقاء الجيل الشاب بالمفكرين والأدباء الإصلاحيين من رجالات الكويت والعرب المعروفين، ما كان له أثر مهم في بلورة رؤى الإصلاح وتفاعلها في مختلف تياراتها.

ويذكر المؤرخ الكويتي عبد العزيز الرشيد في كتابه "تاريخ الكويت" (عبد العزيز الرشيد، 1978) عن تأسيس النادي الأدبي "رأى عدد من الشباب تأسيس ناد يجمعهم، ويكون واسطة لتبادل الآراء والأفكار، وكان من أغراضه السامية تهذيب الأخلاق ونشر بعض العلوم النافعة وإلقاء المحاضرات المفيدة". وأول من فكر في هذا المشروع الشاب الأديب خالد سليمان العدساني، كما إن رئاسة الشرف لهذا النادي قد أسندت إلى أحد شباب العائلة الحاكمة، وهو الشيخ عبد الله الجابر الصباح، لما عرف عنه من ميل إلى الأدب والثقافة.



ظهر من الصف الأمامي من اليمين: سليمان الفاضل، سرحان زيد السرحان، محمد سليمان العتيبي، عبد المحسن السيد محمد، عبد الله الفلاح، محمد البراك، محمد السيد عمر.

في الصف الثاني: حسن خالد النقيب، سعد المانع، الشيخ عبد الله الجابر الصباح، خالد أحمد المشاري، حجي جاسم الحجي. وفي الصف الثالث: عبد الرحمن اسحق، سعدون الجاسم اليعقوب، عبد الله زيد الخالد، عبد الحميد الصانع، جاسم الجابر الفاضل.

تبنى الأديب الكويتي خالد سليمان العدساني فكرة تأسيس ملتقى يجمع شمل الشباب الكويتي ويكون مجالاً لتبادل الأفكار فكان النادي الأدبي الذي أنشئ عام 1924م. وفي يوم 24 رمضان سنة 1342هـ الموافق 30 أبريل 1924م أقيمت حفلة بمناسبة افتتاحه أُلقيت فيه الخطب والقصائد، وأُلقيت فيه محاضرة للشيخ عبدالعزيز الرشيد في الأخلاق (عبد العزيز الرشيد ، ص 379) ، وهي أول محاضرة أُلقيت في الكويت، واستمر مدة في النادي يعطي محاضرات في الأخلاق والفقه واللغة العربية، كما أُلقيت قصيدة للشاعر صقر بن سالم بن شبيب، ألقاها السيد عبد القادر بن السيد محمد الرفاعي نيابة عنه يقول في أول الابيات منها:

لكم مني أولو الإصلاح شكر فإن الشكر فرض في مثالي
وجهد المملقين من البرايا تشكرهم لطلاب المعالي
وأهوى أن أعاونكم فيأبى قيامي بالمعونة نزر مالي
أقمتم نادياً فحبت بصدري مسراتي وزار الصفو بالي

كما أقام النادي حفلة تكريمية لفضيلة الزعيم التونسي الاستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي عندما زار الكويت في رحلته الكبيرة سنة 1343هـ الموافق 1925م وقد ألقى كثير من الفضلاء أمام الأستاذ خطباً وقصائد.

إدارة النادي الأدبي: جاء النادي ليلىم شتات الشباب المثقف ويجمعهم لنشر المعرفة والاطلاع على ثقافة الدول الأخرى وألقاء المحاضرات المفيدة، وتبادل الأفكار والآراء، وكما ذكرنا سابقاً يرجع إلى تأسيس هذا النادي إلى الفاضل خالد سليمان العدساني، وتتكون إدارته إلى:

- الشيخ عبد الله الجابر الصباح: في عام 1926م ترأس الشيخ عبد الله الجابر الصباح إدارة النادي الأدبي وكان محبا للأدب وقد أعطاه دفعه كبيرة في بدايته لأنه ميال إلى

العلم وإلى التجديد. وقد انضم إلى النادي العديد من الأدباء والمثقفين الشباب وتبرع له محبو القراءة بالعديد من الكتب حتى صار منارة من منارات الكويت الثقافية.

- الشيخ الأديب السيد عيسى بن صالح القناعي: أسندت له إدارة النادي
- محمد بن أحمد الغانم: أسندت له أمانة الصندوق

وقد تبرع له المحسنون بكثير من الكتب النافعة، واشترك بعدد من الجرائد والمجلات كما أهدى حاكم الكويت أنداك المجلات والكتب التي تأتي باسمه، وقد أحدث النادي في السنين الأولى من تأسيسه حركة أدبية ويقظة ذهنية بين صفوف الشباب الكويتي وأنتسب إلى عضويته مئات الشباب وألقيت فيه المحاضرات العلمية والأدبية التي كان لها دويها البعيد ليس فقط في أرجاء الكويت، بل فيما جاورها من إمارات الساحل العربي أيضا.

وقد أكدت النشاطات التي قدمها النادي الأدبي أن الثقافة هي الوسيلة الوحيدة الفعالة التي جعلت الكويت تلتحم بالعالم العربي فلم يقتصر الأمر على المحاضرات التي ألقاها عبد العزيز الرشيد أو أشعار خالد العدساني أو حجي قاسم، بل تعددت نشاطات النادي إلى:

- محاضرة للأستاذ عبد العزيز الرشيد الذي وصفها هو بأنها أو محاضرة تلقى في الكويت، بعد ذلك تعاقب على المنبر النادي علماء وأدباء وشعراء سواء من داخل الكويت أو خارجها.
- دعوة زعماء العالم العربي ورجال الإصلاح ومنهم الشيخ أمين الشنقيطي أحد دعاة الإصلاح الإسلامي في موريتانيا والعراق والخليج. وقد زار الكويت مرتين الأولى سنة 1914 حين استقدمته الجمعية الخيرية الكويتية من الزبير للتدريس فيها، وقد قدم سنة 1925، مرحبا فيه وقد برز ذلك في تكريم النادي الأدبي له عبر حفلة تكريمية قال فيها الشعراء والأدباء الكويتيون منهم الشيخ سليمان خالد العدساني قال مرحبا بالشيخ الشنقيطي (مبارك خاطر، ص 86-87):

يا قوم إن نزيلكم هذا هو الرجل الوحيد
الناطق الحق الصراح وإنه في ذا فريد
إني وقفتم خطيبكم ياليت شعري هل أجيد
يا شيخ أنت رجاؤنا في نهضة النشء الجديد

- وفي جولة الزعيم العربي التونسي عبد العزيز الثعالبي إلى دول الخليج مر بالكويت عام 1925 واستضافه النادي الأدبي أحدث وجوده طاقة هائلة من حماس القومي الوطنية في المنطقة. وكان في مقدمة هذه الإسهامات منظومة للشيخ عبد العزيز الرشيد:

هذا احتفال قد كُسي بجمال فلمن أقيم على ذرى الإجلال
ولمن أنير سماؤه في ساحة تجلو الظلام بنورها المتلألئ

كما زار الثعالبي الكويت عام 1928 في طريقه إلى الهند حيث أقام فيها فترة كانت له فيها جولات في الدفاع عن حقوق المسلمين في القارة الهندية. وكان ممن شارك في الاحتفال الثاني تكريماً للزعيم الثعالبي هو الشاعر الكويتي الضير صقر بن سالم الشبيب.

- وفي أغسطس من عام 1927 زار الكويت الشاعر خالد بن محمد الفرج موطنه الكويت قادماً من مقر أقامته البحرين فاحتفي به في النادي الأدبي بحفل ترحيبي بشاعر الخليج، وأحد رواد الثقافة الحديثة في الخليج والجزيرة العربية، فحضر الحفل الشعراء والأدباء فغدوه بالخطب النثرية والشعر والقصائد. وللشاعر خالد بن محمد الفرج إبداعات منها الفنية والأدبية والاجتماعية، كما له إبداع خاص في تطوير رسم الحرف العربي، وأيضاً له قصائد في وصف الحالة التخلفية السياسية والاجتماعية التي تمر بها البلاد العربية والخليج من الاستعمار البريطاني في المنطقة.

- ومع قدوم الشيخ محمد الخراشي الأزهرى المصري - الذي كان يدعو للمذهب البهائي- إلى النادي حدث خلاف في الرأي بينه وبين الشيخ عبد العزيز الرشيد هذا الخلاف أحدث ضجة كبيرة وصل أصدائها إلى السلطة الحاكمة بعدها أشرف النادي على غلق أبوابه.

- وللنادي أنشطة جلية لما يمتاز أعضائه بفكر إسلامي وسطاً متدرجاً غير متطرف في أطروحاته نحو الأفضل، وكانوا يتسمون بالحكمة والعقلانية، وتمخض نشاطهم لأن يؤسسوا نواة للتعليم في الكويت عام 1912م بتأسيس المدرسة المباركية، كما استطاعوا عام 1921م أن يحصلوا على مجلسين تشريعيين أحدهما للبلدية والآخر للتعليم، وأن يجعلوا قاداتهم أعضاء في كلاً من المجلسين.

- كما صاحبت الأنشطة التي قام بها النادي الأدبي مناقشة القضايا الفكرية مثل:

- قضية الشيخ عبد العزيز الرشيد مع عبد العزيز العلي.
- قضية هجرة الشيخ عبد العزيز الرشيد إلى البحرين.
- قضية الداعية الشيخ محمد الخراشي أزهري مصري.

وبفضل راصد الحركات الفكرية عبد العزيز الرشيد، تم القضاء على كثير من هذه الانحرافات الفكرية التي كانت تعد من الشعوبيين والباطنيين بهدف زعزت العقيدة الإسلامية في نفوس أبنائه وصرفهم عن التوحيد. لقد أكتشفه مبكرا الشيخ عبد العزيز الرشيد قبل اكتشافها قومه في مصر، سواء من خلال محاضراته في منبر النادي الأدبي أو في المساجد، فاستمر يرصد أخطائه التي كانت تعزز وتدعم مقاومته ضد الشيخ محمد الخراشي. وكانت تتميز بعقلانية وموضوعية في الطرح. ولقد قدم أعضاء النادي الأدبي عدد من الاحتفالات واللقاءات والتي كانت تتميز بتواجد كثيف من الجمهور وكانت تقام معظمها للإصلاحيين من زعماء وأدباء وعلماء منتهزين بتواجدهم في الكويت، وهكذا نرى أن نشاطات النادي كانت ملتهبة من أولها وقد أثارت غضب الإدارة البريطانية وجعلت من العالم العربي مسرحا لمقاومة قوي الاستعمار سواء البريطاني أو الفرنسي ولعل ذلك يفسر عمر النادي القصير الذي لم يزد على العامين.

ثم انتقلت المكتبة إلى الإشراف الحكومي في عام 1937م/1356هـ، حيث ألحقت بإدارة المعارف وعرفت باسم "دار المعارف"، وتم تعيين الشيخ محمد صالح التركيت كأول أمين مكتبة لها، ومع ازدياد عدد رواد المكتبة، تم افتتاح أول فرع لها قرب الصرافين في محلة البريد وذلك في 23 شوال 1374هـ الموافق يونيو 1953م.

افتتحت مكتبة الأحمدي العامة في عام 1960م كمؤشر على اهتمام دولة الكويت بالتوسع في الخدمات المكتبية، ونشرها في المناطق السكنية، حيث وصلت بنهاية عام 1972م إلى 16 مكتبة عامة فرعية، وضمن إطار التطوير تم نقل تبعية المكتبات العامة من وزارة التربية إلى المجلس الوطني والفنون والآداب، ثم أعيدت تبعية إدارة المكتبات بوزارة التربية عام 1988م وما نستخلصه من هذه الفترة الزمنية في اهتمام الكويتيين بالثقافة والعلم من خلال أنشاء المكتبة الأهلية التالي:

1. أن فكرة إنشاء مكتبة تحوي على الكتب والصحف العربية من سوريا والعراق، وتجمع المثقفين للحوار والنقاش في مواضيع أدبية ودينية وسياسية واجتماعية جاءت مبكرة في تاريخ الكويت.
 2. أن التجار والميسورين في البلاد لهم مساهمات من خلال التبرعات الجزيلة لتمويل المكتبة والاهتمام بها وتوفير احتياجاتها، من الكتب القيمة والنفيسة والاشتراك بالعديد من المجالات العربية للتوفر لدى المكتبة للاطلاع عليها.
 3. وكذلك مساهمة المرأة الكويتية ووعيمها في الارتقاء في تلك الفترة الزمنية المبكرة، وهو إدراكها ما للعلم من أهمية وكانت رائدة في هذا المجال. ومن السيدات الفاضلات السيدة سبيكة الخالد التي تبرعت للمدرسة المباركية 1911م ببيت كانت تملكه وكذلك السيدة شاهه الصقر التي أهدت للمكتبة الأهلية بـدكان مقراً جديداً.
 4. دعا النادي الثقافي القومي في الكويت في عام 1953م الشعب إلى استلام مقدراته عن طريق انتخاب مجلس تأسيس لوضع دستور للبلاد وذلك في بيان في صحيفة صدى الإيمان ودعاهم لاجتماع لانتخاب الهيئة التنظيمية الأهلية.
- ولئن كانت هذه بعض مظاهر الحراك الفكري والأدبي والاجتماعي، فإن العامل السياسي لهذا الحراك قد تجلّى في أبلغ صوره، فيما عرف بـ " حركة المجلس "، والتي انتهت، في 29 يوليو 1938م، إلى تأسيس مجلس استشاري، هدفه المشاورة مع الأمير فيما يتعلق بتسيير دفة الأمور في البلاد، عرف باسم المجلس التشريعي، وصدور القانون المبين لصلاحياته، والذي جاء في مقدمته: إن الشعب، ممثلاً في أعضاء المجلس المنتخبين، هو مصدر السلطة.
- ولا ريب أن قيام هذا المجلس، في هذا الوقت من تاريخ الأمة العربية، وليس الكويت فحسب، كان له طابع تقدمي، وافق عليه شيخ محافظ، كان يحكم بلده بالطريقة العربية المألوفة، آنذاك، في كل أنحاء الجزيرة العربية. غير أن الشيخ أحمد الجابر ما لبث أن حل المجلس، يوم 21 ديسمبر عام 1939م (أحمد أبو حاكمة، 1984).

4.1) المجالس الأدبية في الكويت (المكتبات الخاصة):

انطلقت فكرة المكتبات الأهلية، أصلاً، من أذهان المثقفين الإصلاحيين من رجالات الكويت، الذين دعوا إلى فكرة المكتبة الأهلية، ثم إلى إنشائها، ومتابعة عملها ومجاهاة الصعاب التي واكبت عملها، وهم الذين كانوا من الأغنياء، وبفضل ثرائهم قادرين على الحصول على الكتب والمجلات، بكل وسيلة، وكان منهم من لديه مكتبة خاصة كبيرة جداً. ولعل أهم مكتبات هؤلاء الرجال، هي:

1.4.1) مكتبة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وهي مكتبة كبيرة، تضم مجلدات من أمات الكتب، كما تضم أعداداً كبيرة من مجلتي المقتطف والبهلال المصريتين، وكانت هذه الأعداد مجلدة تجليداً فاخراً، تبرع بها الشيخ لجمعية الإرشاد الإسلامي، وذلك بعد أن قام بإهدائها إلى مكتبة جمعية الإرشاد الإسلامي، في أوائل خمسينيات القرن الماضي، فكان في إهدائه لها إثراء لمكتبة الجمعية المذكورة لا مثيل له، لما تتميز به مختاراته من جودة، ولما تتضمنه من فوائد، تعود على قرائها بالنعف الكبير، وهو في ذلك مثلاً لغيره من علماء زمانه، الذين كان حرصهم على الكتب كبيراً، وكان كل منهم يمتلك مكتبة، يباهي بها غيره لما تضم من الفرائد.

2. 4.1) مكتبة الشيخ ناصر المبارك الصباح، الذي كون مكتبة باذخة، حرص على رعايتها، وتزويدها بكل جديد، وكان، من أجل ذلك، على صلة بأشخاص في عدد من الدول، يمدونه بكل ذي فائدة من المطبوعات، التي تجود بها مطابع تلك البلاد.

3. 4.1) مكتبة الشيخ عبد الله الخلف الدحيان التي تشهد بقاياها الموجودة، الآن، بما كانت تضم، في زمنه، من مخطوطات ومطبوعات، حرص على أن تكون في حوزته، يقرؤها، ويستفيد منها هو وتلامذته الكثيرون.

4.4.1) مكتبة الشيخ عبد العزيز حمادة التي شهد المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد بها، واعتبرها من المفاخر، لما تضم من أمات الكتب من العلوم، والمعارف التي كانت تحويها تلك الكتب، وقد فعل أبنائه حسناً بإهدائها إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، تعميماً للاستفادة منها.

5. 4.1) مكتبة الشيخ محمد سليمان الجراح، وقد كانت مكتبة كبيرة، يقرأ الشيخ ما فيها من كتب، فتراه مكباً عليها، ليلاً ونهاراً، ويضم إليها كل جديد مما يشتريه أو يهدى

إليه، ومن كتبها القيمة: جواهر الأدب لأحمد الهاشمي، وشرح قطر الندى لابن هشام في النحو، ونيل المأرب في شرح دليل الطالب لعبد القادر الشيباني، وهو كتاب في الفقه على المذهب الحنبلي.

1. 4. 6) مكتبة المجلس (ديوانية) للمرحوم السيد خلف باشا النقيب، وكانت تقع في وسط الحي القبلي من البلدة حتى أواخر العقد الثالث من القرن العشرين، وتعتبر من المجالس المشهورة من حيث نوع الرواد الذين يرتادونها صباحاً ومساءً، وكذلك مكاتبها الاجتماعية، ومن أهم روادها (عبد الله خالد الحاتم، 2004).

- أمراء الكويت: ضمت الشيخ محمد الصباح حتى الشيخ أحمد الجابر الصباح، كما ضمت حاكم نجد اللاجئ في الكويت الامام عبد الرحمن الفيصل السعود وابنه الشاب الأمير عبد العزيز السعود.
- ومن الوجهاء والأعيان: الحاج ناصر البدر (عميد آل البدر)، ومن رجالات الكويت البارزين وأعضاء مجلس الشورى والحاج حمد الخالد (كبير أسرة آل خالد)، وهو علم من أعلام الكويت، والشيخ فرحان فهد الخالد (صاحب فكرة الجمعية الخيرية الكويتية)، والأديب الحاج مرزوق الداود البدر والحاج مشعان الخضير من ذوي الرأي، والإنسان الكبير سلطان الابراهيم الكليب، ونصير الفقراء الحاج محمد الثنيان الغانم، والقائد المحنك صقر الغانم، والسيد ياسين عبد الوهاب الطبطبائي (صاحب فكرة المدرسة المباركية).
- ومن العلماء والمصلحين الذين كانوا يرتادون المجلس: المصلح العلامة المحدث الشيخ محمد أمين الشنقيطي وزميله المؤرخ الشيخ حافظ وهبة المصري، أثناء إقامتهما في الكويت، والعالم الفقيه الشيخ محمد بن فارس، والأستاذ المحدث الزاهد الشيخ عبدالله بن ملا خلف الدحيان، والمصلح فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وقاضي الكويت الشيخ عبدالله بن خالد العدساني، ومؤرخ الكويت الشيخ عبدالعزيز الرشيد، والشيخ نوري العبد الباقي الموصللي، والمربي الفاضل الأستاذ عبد الملك بن صالح المبيض (مدير المدرسة الأحمدية)، والشيخ يوسف بن حمود.

• ومن قادة الفكر من الأدباء والشعراء الذين تألق بهم المجلس: الكاتب السيد هاشم الرفاعي، والأديب الكبير عبد الحميد الصانع، وشاعر الكويت خالد محمد الفرج، والشاعر حمود الناصر آل بدر، والشاعر النبطي السيد عبد المحسن بن عبد الله الطبطبائي.

1.4.7) مجلس الحاج عبد النبي معرفي، وهي من المجالس المعروفة باستضافتها كبار الشيعة وأعيانهم في الكويت، وتقع في الحي الشرقي من البلد، ويرجع تاريخ هذه المجلس إلى زمن الشيخ جابر العبد الله الصباح الأول حتى زمن الشيخ عبد الله بن صباح الثاني، وقد فقد أهميته بعد وفاة الحاج عبد النبي الجد الأكبر لآل معرفي.

وما ذكرناه من مجالس، ضمت مكتبات، نهل منها مرتاديهما، وأسهمت في إثراء الحراك الفكري في الكويت، وأسست لبزوغ وعي ثقافي واجتماعي متقدم، هو ما كان يبدو من ذروة جبل الاهتمام بالثقافة، وإلى اليوم ما زال الكثير من أبناء الكويت يهتمون بتكوين المكتبات الخاصة، ويجمعون فيها الكتب القيمة، ويتيحون الفرصة لغيرهم من أجل الاستفادة منها، فكأنها مكتبات عامة، ولكنها مخصصة لمعارفهم وأصدقائهم.

5.1 المكتبات التجارية:

1.5.1 مكتبة ابن الرويح أو " المكتبة الوطنية":

أسسها محمد أحمد الرويح 1923م، وكانت البداية، قبل التأسيس، قيامه بمراسلة إحدى دور النشر في الهند لشراء بعض كتب الأدب والشعر والقصص ووصول تلك الكتب إلى الكويت بعد أيام، وكان سعرها 400 روبية، وشعور المرحوم محمد - رحمه الله - بالحرج من والده - رحمه الله - لعدم توفر المبلغ، المطلوب لتسديد ثمن هذه الكتب، فقصد صديقاً لوالده لمساعدته في توفير المبلغ وهكذا كان. وما إن وصلت الكتب حتى قام بعرضها، في عام 1920 للعامة، للبيع، ولاقت إقبالاً من أهل الكويت، الذين تهافتوا على شرائها، وهو الأمر الذي شجع المرحوم محمد الرويح على استيراد المزيد من الكتب لبيعها. وتكون له رأس مال كاف، ضمن له افتتاح أول مكتبة في تاريخ الكويت، بالقرب من مسجد السوق القديم، في عهد الشيخ أحمد الجابر، ضمت أنفس الكتب العلمية والأدبية، ولاقت إقبالاً كبيراً من أهل الكويت دفعه إلى البحث عن مكان أكبر، انتقلت المكتبة إليه، في عام 1923 م، في " شارع الأمير

بالمباركية " وقام باستيراد الكثير من الكتب من البحرين ومصر والهند وبيروت، وقام بعدها بإحضار الصحف والمجلات، وفتح مجالاً للاستعارة لبعض الزبائن لقراءة الكتب وإرجاعها. وانتقلت المكتبة، في عام 1927م، والتي عرفت لاحقاً باسم "المكتبة الوطنية" إلى المقر الذي تشغله في السوق الداخلي القديم، حيث برز دورها، واشتهرت كإحدى أشهر المكتبات في الكويت، وظلت في موقعها، منذ ذلك الحين حتى بعد تجديد السوق الداخلي، وما تزال.

2.5.1 مكتبة الطالب

وقد أفتتحها عبد الله خالد حمد الحاتم (1336-1414هـ / 1917-1995) (أحمد العلي، 1998) مؤرخ وأديب، درس في الزبير علوم الفقه والدين والنحو، وألتحق بالمدرسة المباركية عام 1925م، وأولع بالأدب، مما حدا به لفتح مكتبة خاصة لبيع الكتب في الكويت عام 1939م، واستمر فيها نحو سبع سنوات، حتى عام 1946م، وقد ساعدته هذه المكتبة على القراءة في التراث والتاريخ والأدب القديم، والحديث، والفلسفة، والاجتماع. لكن الحاتم ترك المكتبة لينصرف إلى التجارة، وإذ لم يوفق اضطر إلى السفر إلى دمشق، واستقر هناك ثمانية أعوام، لينهل من منابع الثقافة العربية، ويتابع الحركة الفكرية والثقافية، وأسس هناك، مجلة " الفكاهاة"^{iv}، عام 1950م، وهي تتطرق إلى الموضوعات الاجتماعية من خلال كتاباتها الهزلية المصحوبة بالنكتة والرسم الكاريكاتيري، وكان يطبعها في دمشق، ويوزعها في الكويت.

3.5.1 المكتبة القومية/ محمد البراك (1938م):

كان محمد البراك معروفاً بنضاله السياسي، وقد أسس مكتبته عام 1938م، وسمّاها المكتبة القومية، وكان يبيع فيها، لطلبة المدارس، دفاتر مكتوب عليها " البلاد العربية وحدة طبيعية والمجد للشباب القومي" (خليفة الوقيان، 2006).

4.5.1 مكتبة بن درع/ عبد المحسن حمد الدرع (غير معروف عام تأسيسها)

اهتمت هذه المكتبة بالكتب الدينية، وقد افتتحت في منطقة سوق الساعات ضمن فريج "حي الوقيان" (خليفة الوقيان، 2006). كان عبد المحسن الدرع على قدر من الثقافة، وينتمي لعائلة متدينة، اقتصت بتوزيع مؤلفات الشيخ عبد العزيز الرشيد، وساهمت مكتبته، إلى حد كبير، في نشر الثقافة والمعرفة في المجتمع الكويتي.

1.5.5) مكتبة التلميذ، افتتحها حمود المقهوي

وهي لبيع احتياجات طلبة المدارس من القرطاسية. وخلال عقد الأربعينات من القرن العشرين، ازداد عدد المكتبات التجارية، ومن تلك المكتبات:

1.5.6) مكتبة الخليج

التي أسسها كل من الأستاذ الشاعر أحمد السقاف والأديب المرحوم عبد الله زكريا الأنصاري.

1.5.7) المكتبة الإسلامية

التي أسسها أحمد سيد عابد الموسوي، في الشارع الجديد.

2) المدارس النظامية

كان نظام التعليم في الكويت، حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، نظاماً تقليدياً، بنيته الأساسية عدد من الكتاتيب الصغيرة، يتلقى فيها الأولاد المبادئ الأولية والبسيطة للكتابة والقراءة، على "الملا" الذي يقوم بتحفيظ الأولاد بعضاً من القرآن، ويتقاضى مبلغاً من المال مقابل ذلك، ومن يحفظ القرآن يحمل لقب "خاتم". ولكن، في نهاية عام 1911م، توفر عاملان لإنشاء مدارس نظامية، وهما:

- ازدياد النشاط التجاري بين الكويت والدول المجاورة وتطلع التجار لتدريس أبنائهم القراءة، والحساب، والعلوم الحديثة، و تثقيفهم.
- انتشار الأفكار الإصلاحية التي بدأت تدعو لمحاربة التخلف، الذي ساد في البلاد العربية والإسلامية في ظل الحكم العثماني، وبروز الحركات الاستقلالية والنهضوية، ذات البعد الاجتماعي والسياسي.

وإضافة إلى هذين العاملين، نشأت حاجة داخلية لتأهيل موظفين ومحاسبين للمؤسسات الحديثة، التي أنشأتها إنجلترا في الكويت والعمل في المرافق التجارية الناشئة. وتحول المنهج المتبع في فتح المدارس نحو توجيه النشء توجيهاً سليماً وإفساح المجال للعلوم الحديثة في المناهج، وكان الطلاب يشعرون بحلاوة العلم ويتذوقون طعم الإخلاص، ويرون التعاون القائم بين الطلاب والمدرسين والأهل، فتخرج منهم الشعراء والأدباء والأساتذة ورجال الأعمال.

1.2 المدرسة المباركية (1332هـ/1911م)

يرجع الفضل في إنشاء هذه المدرسة إلى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي والشيخ ناصر المبارك والسيد يسين الطبطبائي، الذين حثوا على التعليم والمعرفة (عبد العزيز الرشيد: 1971)، وأنفقوا عليها من حساباتهم الخاصة، وجمعوا لها التبرعات من غالبية تجار الكويت، وقد باشر هؤلاء، في سنة 1911م، ببناء جديد، في منزل تبرع به الشيخ ناصر المبارك، ليكون مقراً للمدرسة التي تولى إدارتها وتعليم العلوم النافعة فيها الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

افتتحت "المباركية" عام 1912م، وسميت كذلك نسبة إلى الشيخ الحاكم مبارك آل صباح، وتم تعيين مجلس مالي لها (سعاد محمد الصباح، 2007) يتألف من حمد الخالد الخضير، وشملان بن علي بن يوسف، وأحمد محمد صالح الحميضي، ومن أهم مهام هذا المجلس تطوير المورد المالي والصرف على المدرسة والإشراف على الميزانية ومتابعتها. أما من الناحية الإدارية فقد عين الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مديراً علمياً للمدرسة، واستمر عمله إلى عام 1914م، ثم خلفه الشيخ يوسف بن حمود، إلى أن تولى إدارة المدرسة السيد عمر عاصم الأزيمري^(v).

كان افتتاح المدرسة المباركية بداية النشاط الفكري والثقافي والدعوة إلى الإصلاح، وتشير الكتب والمؤلفات التي كتبت عن التعليم في الكويت، قديماً، إلى العدد الكبير من المفكرين والمصلحين، الذين أحاطوا أهل الكويت بما يدور في البلاد العربية والإسلامية، من خلال المحاضرات التي كانوا يلقونها والأحاديث التي تدور في المجالس، والتي تؤكد على أن الدين الإسلامي دين التقدم والإصلاح، وتحض على العلم والتعليم، والأخذ بأسباب الحضارة.

شملت الهيئة التدريسية الشيخ يوسف بن حمود^(vi) والشيخ عبد العزيز الرشيد والشيخ حافظ وهبة المصري^(vii) والشيخ محمد خراشي الأزهري. وقد قسمت المدرسة إلى فصول، واشتمل المنهج على المقررات التالية: القرآن الكريم والفقه والرياضيات واللغة العربية والإملاء والخط والتاريخ والسيرة النبوية والجغرافية، واستمرت المدرسة المباركية إلى عام 1956م.

2.2) المدرسة الأحمدية (1340هـ/ 1919م)

سميت بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ أحمد الجابر آل صباح حاكم الكويت، لرعايته ومساندته إنشاء المدرسة، بمبادرة من السيد خلف باشا النقيب، فشكل مجلس إدارتها، يتألف من: الحاج حمد الصقر، الشيخ يوسف بن عيسى، الحاج أحمد الحميضي.

3.2) مدرسة السعادة (1343هـ/ 1922م)

أسسها الشيخ شملان بن علي آل سيف، سنة 1922م، في منطقة الحي الشرقي، لأولاده وأولاد أقربائه وللأيتام من الفقراء، وصرف عليها من أمواله الخاصة.

4.2) مدرسة الإرسالية الأمريكية (1912م)

افتتحت الإرسالية الأمريكية مدرسة صغيرة، عام 1912م، لتعليم اللغة الإنجليزية (عبد الله خالد الحاتم، 2004) وبعض العلوم الحديثة، وأدارها القس أدوين كالفري، بعد أن شعر بأهمية التعليم الحديث، في ذلك الوقت، حيث كان التعليم يقتصر على الكتابيب. وقد أنضم إليها عشرة من الطلبة الكويتيين، وازدهرت، في البداية، لأن القس علم الأولاد العلم الحديث، موضوعات وطرق تدريس، ولكن المدرسة تعرضت للنبيذ، من قبل أهل الكويت، خوفاً على أبنائهم من التأثر بأفكار المبشرين، ما أدى إلى توقفها.

5) المدرسة الجعفرية (1357هـ - 1938م)

رأى بعض من وجهاء الشيعة ضرورة تأسيس مدرسة أهلية، على غرار المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية، لتعليم الأولاد من الطائفة الشيعية، فعمدوا اجتماعاً لمناقشة هذه الفكرة، وتحمس لها غالبية الأعضاء، وباشروا بجمع التبرعات، فتأسست المدرسة الجعفرية (1938م)، على ساحل البحر بالقرب من مسجد آل خليفة، واستقبلت طلابها، وكان مديرها الأستاذ محمد العادلي، واستمرت، في سنواتها الأولى، بنشاط القائمين عليها، ولكن عدد طلابها ما لبث أن أخذ في التناقص، لأن حصيلة التلميذ الذي كان يتخرج فيها باتت أقل مستوى من مثيلتها لدى التلميذ الذي كان يتخرج في المدارس الحكومية، كما لعب ضعف الإدارة وعدم وجود أساتذة أكفاء دوراً كبيراً في تدهورها.

لقد لعب الحراك الفكري- الثقافي في الكويت دوراً محورياً في السير بالمجتمع إلى الأمام، كما بينت هذه الدراسة وكما تشير المصادر والدراسات التي اطلعت عليها ولما كانت دور الفكر والثقافة، جوهرياً في توجيه عمليات التحول الكبرى والحركة نحو التقدم والعصرنة، ولما كانت

المكتبات بشكليها التقليدي والحديث تلعب دوراً في تنوير العقل وإتساع المعرفة، ولئن رأينا أن المكتبات في الكويت قد شهدت تطوراً ورسوخاً في عملها عندما بدأت الدولة برعايتها، منذ إنشاء دار المعارف عام 1936م،

السيرة الذاتية لمؤسسين المكتبات والحركة الفكرية والثقافية في الكويت

أن بافتتاح النادي الأدبي بدأ المناخ الفكري الكويتي يتوسع ويتطور، ولقد وجد الرعيل الأول من المثقفين الكويتيين إبان مفتح القرن العشرين أمثال الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وعبد العزيز الرشيد، وأحمد الفهد الخالد الخضير، ومرزوق الداود البدر، وخالد سليمان العدساني، وسلطان إبراهيم الكليب، والشعراء من أمثال عبد اللطيف إبراهيم النصف، ومساعد السيد عبد الله الرفاعي، وحجي فاسم وأحمد البشر الرومي.... وجدوا المجال الثقافي والاجتماعي مفتوحاً أمامهم ممثلاً في النادي الأدبي فانظموا في عضويته أو شاركوا في أنشطته، ومن هؤلاء نذكر منهم:

1. السيد / أحمد مشاري العدواني (1922م - 1990م): ولد في حي القبلة في مدينة الكويت عام 1922 وهو شاعر وأديب وعلم من أعلام الفكر والثقافة والأدب في الكويت ورمز من رموز حركة التنوير الأدبية، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في المدرسة المباركية والأحمدية، تلقى منذ طفولته ثقافة دينية نابعة من القرآن الكريم والعلوم النبوية وقصص الأنبياء، بدأ بالمدرسة التحضيرية ثم الأحمدية ثم المباركية عام 1938. ألتحق بالأزهر الشريف عام 1939م وتخرج عام 1949م عمل بعدها مدرس بالمدرسة القبلية الابتدائية، شارك في تحرير أول مجلة كويتية هي "مجلة البعثة" التي كانت تصدر في بيت الكويت في القاهرة، كما شارك في إصدار "مجلة الرائد" عام 1952م عن نادي المعلمين. وفي عام 1954م عمل مدرسا للغة العربية في ثانوية الشويخ، وعين وكيل مساعد للشؤون الفنية في دائرة المعارف في عام 1960م، شارك في تأليف عدد من الكتب المدرسية، واشترك في عدة لجان ومؤتمرات عربية في مجال التربية والثقافة، وألف كلمات "نشيد الكويت الوطني" الذي أشتق من السلام الوطني الذي أعلن في 25 فبراير 1978م: " وطني الكويت سلمت للمجد وعلى جبينك طالع السعد".

صدر مرسوم أميري بتعيينه وكيلا مساعداً في وزارة التربية عام 1963م، وعين وكييل مساعد لشؤون التلفزيون في وزارة الإعلام، فوكيل مساعد للشؤون الفنية عام 1965م، وفي عام 1973م عين الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وهو أحد المؤسسين لها ويعتبر أحمد العدواني من أحد المؤسسين والمساهمين في النهضة الثقافية في الكويت ورمز من رموز حركة التنوير الأدبية.

اختاره مجمع اللغة العربية في القاهرة عام 1972م ممثلاً لدولة الكويت، وأنشأ عام 1966-1965م مركزاً للدراسات المسرحية، وأصدر في عام 1969م سلسلة من " المسرح العالمي" تولى رئاسة تحرير " مجلة عالم الفكر " الفصلية عام 1970م. عمل حتى تقاعده على تنفيذ الكثير من المشاريع والبرامج الثقافية من أبرزها تأسيس قسم الإصدارات الثقافية الدائمة مثل " سلسلة عالم المعرفة" 1978م. مجلة " الثقافة العالمية" 1981م. حاز عام 1980م على جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي "مناصفة مع الشاعر أحمد رامي".

ترجمت كثير من قصائده إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وتغنى الكثير من المطربين بقصائده مثل: شادي الخليل، وأم كلثوم في أغنيتي " يا دارنا يا دار" و "أرض الجدود" وله مسرحية شعرية هزلية عنوانها " مهزلة في مهزلة" وديوان شعر بعنوان " أجنحة العاصفة" الذي يحتوي على معظم قصائده التي كتبها منذ عام 1946م، كان شاعراً مفكراً من جيل القيم والصبر والجلد، بعيد النظر، متجدد الفكر والتأمل، أينما يحل يضيء بفكره الثاقب، وحيثما يمر يترك بصمات فهو ابن الكويت البار. توفي في 17 يونيو 1990م.

2. السيد / بدر خالد البدر القناعي (1912 -)



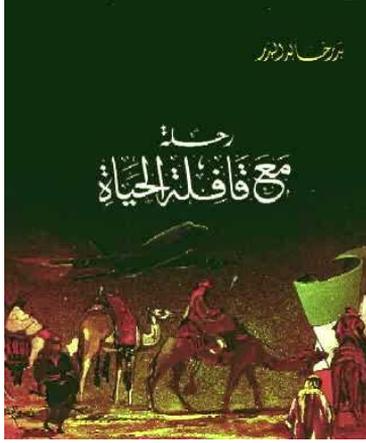
ولد في مدينة الكويت عام 1912 م ، دبلوماسي وإعلامي تعلم مبادئ القراءة على يد المطوع وفي الكُتاب، وفي عام 1921 م أرسله الأهل إلى البصرة للتعلم في مدارسها حيث أكمل الدراسة الابتدائية وجزءاً من الدراسة الثانوية التي أكملها في لبنان عام 1932 م ثم سافر إلى الهند ومنها إلى بريطانيا عام 1933 م، حيث ألتحق على نفقته الخاصة بإحدى معاهد الطيران هناك وحصل على شهادة طيار مدني " خاصة" ، في الفترة ما بين عامي 1935- 1941 م شغل عدة مناصب فنية في دوائر الطيران المدني في كل من البصرة وبغداد، أشتغل بعدها بالأعمال الحرة. في عام 1954 شغل منصب سكرتير في دائرة معارف الكويت، ثم نقل بنفس العام ليتولى إدارة الجريدة الرسمية التي تحولت عام 1955 م إلى دائرة المطبوعات والنشر. في عام 1962 تحولت الدائرة إلى وزارات، فكان أول وكيل لوزارة الإرشاد والإنباء ثم التحق بلجنة مساعدات الخليج بدرجة وكيل وزارة في أغسطس 1968 م – مايو 1969 م حيث طلب أحالته إلى التقاعد، ولكنه ظل يتعاون مع وزارة الخارجية إلى عام 1971 م. شارك في تأسيس مركز الوثائق التابع للديوان الأميري، وصدر له كتاب " معركة الجهراء: ما قبلها وما بعدها"



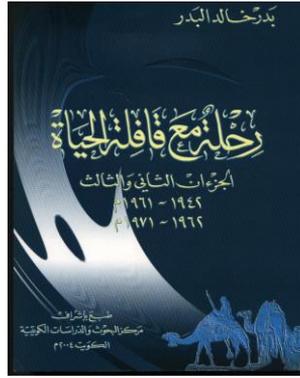
ملخص: يحتوي الكتاب على معلومات وتقارير كثيرة تتعلق بتاريخ الكويت موزعة ومدونة في سجلات الدول التي كانت لها علاقات ومصالح بالمنطقة وما نشر منها حتى الآن ما هو إلا أقل من القليل. وتتبع مثل هذه الأمور يحتاج إلى تخصص ومثابرة وصبر وطول أناة. والكاتب يهيب بالشباب المثقف من أبناء العروبة عامة وأبناء الكويت خاصة بأن يبذلوا المستطاع من الطاقة من أجل البحث عن تلك الكنوز المطمورة من المعلومات المدونة في سجلات تلك الدول والتي

أصبح الاطلاع عليها مباحة للدارسين والباحثين، بعد أن فقدت تلك المعلومات طابعها السري بمرور الزمن. وقد يجد الباحث في تلك الوثائق معلومات جديدة وحقائق ربما تختلف عن بعض ما هو شائع ومتداول الآن. فالبحث عن الحقيقة هو الهدف الأمثل.

- كتاب "رحلة مع قافلة الحياة" عبارة عن مقالات نشرت في الصحف الكويتية بين الحين والآخر.



ملخص: الكتاب يتناول مسيرة حياة الكاتب مع وصف للحياة الاجتماعية ووصف الكثير من الوقائع التاريخية والسياسية التي عاشها وأمور وحوادث لها أهمية تاريخية ذات شأن سواء بالنسبة للأفراد أو الجماعات، وحتى البلاد، قد يراها البعض في وقتها أنها أحداث عادية لا تستحق الاهتمام، ولكن سرعان ما تأخذ تلك الأحداث مكانتها من الأهمية مع مرور الزمن لا سيما عند طبقة الباحثين والدارسين المهتمين بتسجيل الأحداث ومتابعتها، والأمثال على ذلك كثيرة. وقد دون وسجل تلك الأمور بأوقاتها، أو بعد فترة طبقاً للظروف وطبيعة تلك الأحداث، وكلما توسعت مدارك الإنسان واقترب من مرحلة النضوج الفكري والحضاري تزايدت عنده الرغبة في الاطلاع على خفايا الماضي، وإذا كان التاريخ يعيد نفسه كما يقولون فما أحوجنا إذن للسعي وراء معرفة ذلك التاريخ واستخلاص العبر منه.



ملخص: هو الجزء الثاني والثالث من رحلة مع قافلة الحياة، لقد تناول في الجزء الأول رحلة إلى عام 1941 ويستكمل رحلته في الجزء الثاني من عام 1942-1961 والجزء الثالث من عام 1962-1971م.

3. السيد / خالد عبد اللطيف الحمد: (1417-1309هـ) (1890 - 1998م)



ولد في عام 1890م وهو من أحد أعيان ووجهاء الكويت، الزبيري مولداً ومنشأً، والكويتي موطناً، ولد في بلد الزبير في الرابع من شهر رجب عام 1309هـ ونشأ بها في كنف ورعاية والده، ولقد لعب دوراً بارزاً في تاريخ الكويت، وله مشاركات ومساهمات فعالة، ونشاطات متعددة، فمن بين الأولويات التي قام بها في الكويت:

1. أحد مؤسسي أول مكتبة أهلية عامة في الكويت سنة 1341هـ (1922م)، حيث ظهرت المكتبة على حيز الوجود باسم "المكتبة الأهلية" واختير لها بيت علي العامر ليكون

- مقر لها، ثم تعثرت بسبب قلة الموارد وفي سنة 1936م تألقت لجنة من بينهم السيد خالد عبد اللطيف وقرروا إقامة بناء لها، وإنقاذ البقية الباقية منها والنهوض بها، ولما علمت السيدة شاهة الحمد الصقر بذلك، تبرعت للمكتبة بديكان كانت تملكه في قيصرية التجار، وأضافت اللجنة إليه دكاكين استأجرتها من أصحابها لمدة طويلة.
2. أحد أعضاء هيئة إدارة أول بنك افتتح في الكويت ستة 1942م ، (وهو فرع من البنك الشاهي البريطاني) المؤسس في لندن 1882م. وفي سنة 1952م رأى جماعة من التجار ضرورة تأسيس بنك وطني، وكان لهذه الفكرة صدى عميق بين بقية المواطنين، فتقرر إرسال وفد من ثلاثة تجار لعرض الفكرة على صاحب السمو، وطلب الموافقة. وقد وافقهم شريطة أن يكون رأس مال المصرف وطنياً، ثم اجتمع القائمون بهذه الحركة، وانتخبوا من بينهم خمسة للاكتتاب، واستطاعوا أن يكملوا الاكتتاب المطلوب وهو الحد الأعلى لرأس مال المصرف وقدره أحد عشر مليون روبية، ورأت لجنة الاكتتاب استدعاء جميع المساهمين في اجتماع عقد بالمدرسة المباركية، وقررت انتخاب هيئة إدارية وتتكون من تسعة أشخاص هم السادة: خالد زيد الخالد، خالد عبد اللطيف الحمد، السيد علي السيد سليمان، عبدالعزيز الحمد الصقر، يوسف الأحمد الغانم، محمد العبدالمحسن الخرافي، يوسف الفليج، أحمد السعود، خليفة الخالد الغانم.
3. أحد أعضاء أول مجلس الأمة التشريعي بالكويت سنة 1357هـ (1938م)، توجه لفييف من رجال البلاد إلى الشيخ أحمد الجابر، وجدوا عنده وولي عهده الشيخ عبد الله السالم الصباح موافقة لتشكيل المجلس. وتشكلت لجنة نزيهة لاختيار أعضاء المجلس التشريعي، وعقدت اجتماعها في منزل السيد يوسف المرزوق، وتم اختيار الاسماء التالية في المجلس التشريعي وهم السادة: محمد الثنيان الغانم (اعتذر بسبب أمور عائلية وحل محله السيد محمد الشاهين الغانم)، وعبدالله الصقر، الشيخ يوسف عيسى الفناعي، السيد علي السيد سليمان، مشعان خضير الخالد، عبد اللطيف محمد ثنيان الخالد، سليمان خالد العدساني، يوسف مرزوق المرزوق، صالح العثمان الراشد، يوسف صالح الحميضي، محمد الداوود المرزوق، سلطان

ابراهيم الكليب، مشاري حسن الدر، وخالد عبد الطيف الحمد. وتولى الشيخ عبد الله السالم الصباح رئاسة المجلس.

4. وقد حضر السيد خالد عبد اللطيف الحمد مع المرحوم سلطان إبراهيم الكليب في الاختبار الخاص الذي أجرى لأول دفعة تخرجت من الشرطة وذلك بحضور كلا من المدرب جاسم حمد الصقر، والسيد يوسف الأسعد الموصلبي ومدير الشرطة غانم صقر الغانم.

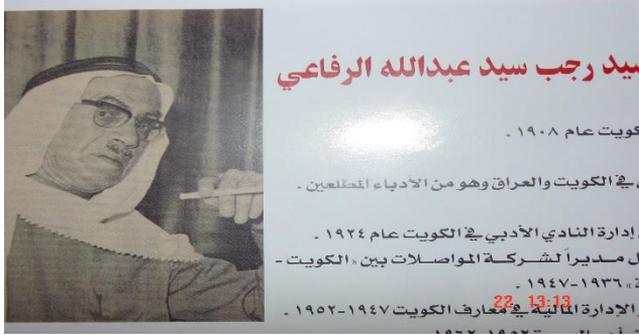
وعاش الحاج خالد بن عبد اللطيف الحمد، البالغ من العمر حوالي مائة وأربعة عشر عاماً، في منزله العامر بالكويت، ووجدت منه بشاشة ولطافة، ويتحدث برفق وبساطة، متواضع لا يعرف الكبر ولا العجب سبباً إلى قلبه، ويكره التفريط في الوقت وإضاعته، ويدير ماله بنفسه، كما أن له ذاكرة قوية على الرغم من كبر سنه، وقد عولت عليه في كثير من المعلومات والأخبار عن اسر الزلفي التي نزحت إلى الكويت قبل قرن من الزمان واستوطنت الكويت، فهو من أعرف الناس بتلك الأسر رواية، وأعلمهم بالتاريخ القديم للكويت، وهو ثقة ثبت في أخباره ومروياته.

4. السيد/ رجب بن سيد عبدالله الرفاعي (1897-1982م)

ولد بالحي القبلي في الكويت عام 1897م، بدأ حياته الدراسية في الكتاتيب، ثم أنتقل إلى المدرسة المباركية. وقد تعلم اللغة الإنجليزية في مدرسة " القس كالفرلي " التي افتتحتها الإرسالية الأمريكية عام 1917م. دخل عالم التجارة عام 1909م وهو في الثانية عشر من عمره، وعندما تأسست المكتبة الأهلية عام 1920م، في جانب بيت " علي العامر " القديم بالحي القبلي أسندت إليه مهمة الأشراف على المكتبة، كما تولى أمانة صندوق المكتبة التي كان القراء يذهبون إليها.

عين سكرتير أول للنادي الأدبي بالكويت، وقد تولى الاحتفال الكبير الذي أقيم بمناسبة تأسيس النادي عام 1924م. وكان يشرف على شركة السيارات لنقل المسافرين وهو أحد الذين ساهموا بتأسيس هذه الشركة، وبقي كذلك منذ عام 1936م حتى عام 1947م، وهو العام الذي أنتقل فيه العمل في إدارة مالية المعارف لمتابعة عمله التجاري وبقي كذلك في الفترة ما بين 1952-1962م.

واختير كأول سفير للكويت في تونس في 24 يونيو 1962م، وبقي في هذا المنصب ثلاث سنوات، طلب بعدها أحالته إلى التقاعد في 9 سبتمبر 1981م، ليتفرغ لأعماله الخاصة. ترك مكتبة ضخمة تحوي العديد من الكتب الأدب والتاريخ والثقافة. توفي في 14 نوفمبر 1982م.



5. السيد/ سليمان خالد العدساني: (1882م - 1957م)



علم من أعلام الكويت، خدمها منذ صباه حتى وافاه الأجل دون كلل أو ملل. ولم تنهيه المضايقات عن متابعة عطاءه. ولد نحو سنة 1882م، تلقى مبادئ الكتابة والقراءة في المدارس الأهلية. كان شغوفاً بالقراءة ومثقف جعلته من رواد النهضة في الكويت، ذو خلق عظيم وعزت نفس وحكمه جعلته مقصد الناس يستشيرونه في أمورهم. وشارك في تأسيس أول مكتبة عامة هي المكتبة الأهلية وتأسيس النادي الأدبي، وكان أول الداعين إلى تأسيس إدارة البلدية وأول

مدير لها، كما دعا إلى تأسيس إدارة المعارف وإدخال النظم الحديثة في التعليم في الكويت، وكان ذو مواقف وطنية ثابتة، وشارك في المجلس التشريعي، وشغل منصب مدير إدارة مالية المعارف. وتوفي عام 1957 م بعد مرض ألزمه الفراش لمدة سنة.

أول من أرسى قواعد التنظيم والخدمة الاجتماعية في البلاد، وسن نظام التملك للمواطنين، وأول مدير للبلدية في عام 1929 / 4 / 24 م حتى عام 1932 م. عضو في المجلس التشريعي في عام 1938 م. وعضو لمجلس المعارف (1936-1954 م) ومدير إدارة ومالية المعارف (1951-1954). توفي في عام 8 يونيو 1957 م أطلقت الدولة أسمة على أحد الشوارع في منطقة الرميثية تكريماً له وتخليداً لذكراه، وكان أديباً أنضم إلى النادي الأدبي الكويتي فور إنشائه في سنة 1342 هـ (1923 م)، وقد أجرت مجلة «الرائد» حديثاً مع المرحوم محمد العتيبي نشرته في عددها الصادر في شهر يناير لسنة 1953 م كان موضوعه عن النادي الأدبي، وقد ذكر أن سليمان العدساني كان من أعضائه الأوائل. إذا فقد كان سليمان خالد العدساني كتلة من النشاط تجده في كل مجال. لا يتردد في تقديم ما يمكنه ان يقدمه من خدمات لوطنه، وهو محبوب عند الناس وجدت فيه الجهات التي عمل بها رجلاً لا يهدأ، ولا يتوقف عن العمل، لقد كان حب العمل يملؤه، وكان حب الخير يدفعه إلى المزيد منه. لقد كان سليمان خالد العدساني رجل دولة وشاعراً وكاتباً، ومديراً لأهم جهازين في البلاد هما دائرة بلدية الكويت ودائرة معارف الكويت، وقد برز فيهما لأنه كان مولعاً بالعمل، مغرمًا بالتنظيم وحسن الإدارة، نظيفاً بعيداً عن استغلال عمله في أمور شخصية له.

أما فيما يتعلق بعدم ترده في النطق بكلمة الحق فلدينا مثال عليه نشرته مجلة «البعثة» في عددها الصادر في شهر سبتمبر لسنة 1953 م، وكان ملك العراق ووصيه قد زارا الكويت زيارة رسمية في تلك الفترة، وفي جلسة هادئة أعقبت احدى الولايم، قالت البعثة: وجه السيد سليمان العدساني مدير ادارة المعارف سؤالاً إلى الملك فيصل قائلاً: إن مصر قد أهدت إلى الكويت شجرتين لغرسهما هنا، حتى تتمكن المحبة والأخوة بين البلدين، فهل لكم أن تتكرموا بإعطائنا قليلاً من ماء العراق لري هاتين الشجرتين كي لا تمتد اليهما يد الفناء، فرد الوصي قائلاً: إن العراق لا يرى أي مانع لمد الكويت الشقيقة بالماء، بل إن العراق يرحب كل الترحيب بمد الكويت بالماء لري هاتين الشجرتين وغيرهما ايضاً، كانت هذه هي الوسيلة التي وجدها سليمان العدساني ليعبر عن رغبة الكويت في الحصول على المياه. ومن أنشطة سليمان

العدساني السياسية قيامه بتمثيل اللجنة العامة للشعب الكويتي التي تشكلت منذ سنة 1936م وقامت بجمع الأموال للمساعدة في المجهود الحربي الفلسطيني عند بداية النكبة. وقد تولى العدساني بصفته هذه الكتابة إلى مجلة «الفتح» المصرية ضمنها احتجاج شعب الكويت على قرار اللجنة الملكية البريطانية بتقسيم فلسطين ومع رسالته برقية صدرت بتوقيعه إلى عصبة الأمم، وبرقية ارسلها الى البرلمان الإنجليزي ووزارة المستعمرات.

لقد كان سليمان خالد العدساني رجل دولة وشاعراً وكاتباً ومديراً لأهم جهازين في البلاد هما دائرة بلدية الكويت ودائرة معارف الكويت، وقد برز فيهما لأنه كان مولعاً بالعمل.

6. السيد سليمان السيد علي سيد سليمان الرفاعي (1330- 1415 هـ) (1912 – 1997م)

ولد المحسن سليمان السيد علي الرفاعي في منطقة القبلة بالكويت عام 1330هـ الموافق لعام 1912م في عائلة كريمة، لها تاريخ طويل في الكويت. بدأ تعليمه في المدرسة الأحمدية التي كانت تقع على سيف الكويت آنذاك، ويعتبر السيد سليمان السيد علي من رجالات الكويت، معروف بعلمه وهو أحد الاشخاص الأربعة الذين رفضوا التوقيع على الوثيقة التي حررها الشيخ مبارك الصباح، متبرئاً فيها من دم شقيقه محمد وجراح الصباح، ملقياً تبعه القتل على الشيخ يوسف آل إبراهيم، أما الثلاثة الباقين فهم: جبر الغانم، والشيخ أحمد الفارسي، والشيخ محمد بن فارس الذين رفضوا التوقيع، وكان موقفهم شجاعاً أمام طلب الشيخ مبارك... الحاكم الجبار، وذلك لأيمانهم ورفضهم بشهادة الزور. وكان تاجر في بيع الأقمشة، ويقع دكانه عند مدخل سوق التجار القديم، ويستقبل زملاءه ومعارفه من طلبة العلم في الدكان فنى لديه حب العلم والعلماء، وقد شجع ابنه على طلب العلم وإعداده ليصبح رجل علم وفقه.

7. السيد / علي السيد سليمان الرفاعي: (1892- 1957م)

ولد بمنطقة القبلة بمدينة الكويت عام 1892م، درس بالكتاتيب اللغة العربية والنحو والقرآن الكريم ومبادئ الحساب، وكان طواش وتاجر وعضو بارز في العديد من المؤسسات في الدولة فاز في الانتخابات المجلس التشريعي من بين 320 مرشحاً وكان المجلس برئاسة الشيخ عبد الله السالم. دخل عضو في أول مجلس بلدي عام 1932، 1934 وكذلك في الفترة ما بين 1936-1940م، عضو بمجلس المعارف عام 1952م برئاسة الشيخ عبد الله الجابر، وشارك في تأسيس البنك الوطني وعضو مجلس إدارة شركة الخطوط الجوية الكويتية

عند تأسيسها عام 1954 م. توفي في 11 أغسطس 1957 م. أطلق اسمه على أحد شوارع الكويت تكريماً له.

8. السيدة / شاهه حمد بن عبدالله بن محمد الصقر: (1890-1972 م)

ولدت في فريج " البدر" في حي القبلة بمدينة الكويت، وهي أكبر بنات والدها المرحوم حمد عبد الله الصقر المتوفي عام 1930 م وهو من الشخصيات الكويتية البارزة التي قدمت خدمات جليلة إلى الكويت، فقد أنفقت الكثير من أموالها على بناء المدارس والمساجد والمستشفيات داخل الكويت وخارجها وإكرام الفقراء وقد وجهها والدها منذ الصغر إلى الكتاب، لتنال حظها من القراءة والكتابة وشيئا من الحساب لدى المطوعة. تظل المحسنة شاهه الصقر- يرحمها الله- حالة نادرة من حالات البذل والعطاء، فقد كانت سخية تنفق من ثروتها في سبيل الله. فقد كانت تنهج نهج الصالحين السابقين في حبا للخير والانفاق في سبيل الله. توفيت في عام 1972 م.

9. عبد الحميد الصانع (1894-1976 م)

ولد في الكويت عام 1312هـ (1894 م)، واعتمد في تعليم نفسه على القراءة الحرة وتثقيفها بما يحصل عليه من الكتب والمخطوطات وسؤال أهل العلم دون أن ينتظم بالتعليم العام، فكان أديبا ومؤرخاً وأصبح علماً من أعلام الثقافة. وقد شارك في تأسيس المكتبة الأهلية عام 1922 م، ثم عضواً في النادي الأدبي الذي افتتح في الثلاثين من أبريل عام 1924 م. وله نشاط ثقافي بارزاً منها:

- شارك في كتابة " تاريخ الكويت" حيث كان عضواً في اللجنة.
- صاحب امتياز أول مجلة تطبع في الكويت هي مجلة " كاظمة" التي صدرت عام 1948 م.
- له دور بارز في تطوير التعليم من خلال إدارة التعليم وإنشاء مؤسسة تعليمية.
- ويعتبر من مؤسسي المكتبة الأهلية، حيث كان ذلك في سنة 1922 م، عندما اجتمع عدد من المهتمين كان منهم السيد عبد الحميد الصانع، والسيد سلطان ابراهيم الكليب في منزل الشيخ حافظ وهبة بدعوة منه ودار الحديث حول المكان الذي يقترحونه لإنشاء المكتبة العامة، وتداولوا في اجتماعهم مقترحاً مؤداه ضرورة إنشاء مكتبة أهلية عامة في الكويت يستفيد منها الجميع بالقراءة والاطلاع، ومتابعة كل

جديد في الخارج عن طريق الصحف التي تردّها وتكون في الوقت نفسه مجالاً للقاءات الثقافية والمناقشات في كل ما يفيد. وبدأ العمل في مشروع المكتبة التي أطلق عليه اسم المكتبة الأهلية، واختار المؤسسون السيد عبد الحميد الصانع ليكون مشرفاً على التأسيس، والسيد رجب عبد الله الرفاعي مساعداً له مع توليه أمانة الصندوق، وعُين السيد عبد الله العمران ملاحظاً داخل المكتبة، وقد وضعت المجموعة التي بدأت هذا العمل نظاماً تسير عليه المكتبة بما في ذلك تأسيس مجلس لإدارتها، كان قد اتخذ مقر المكتبة مقراً مؤقتاً له، واستأجروا بيت علي بن عامر ليكون مقراً لها وذلك عام 1922 عندما فتحت أبوابها للقراء، وجمع في ساحتها مجموعة من الكتب التي تبرع بها المحسنون. وفي عام 1923 قرر المجلس المسؤول عن المكتبة الاشتراك بـ "الاهرام" و"المقطم" و"القبس" وان يكون لكل مشترك حق استعارة نسخة من كل كتاب وان يكون عبد الحميد الصانع مشرفاً على شؤونها.

10. السيد/ عبد الرحمن بك النقيب (1936م -)

هو أحد أنجال السيد خلف باشا النقيب من أحرار الكويتيين الفضلاء ذو غيرة على العلم والأدب ومن أعظم المنشطين لذلك، أنتخب عضواً في المجلس وكان من أعضاء الهيئة الإدارية للمدرسة الأحمدية ومن المؤسسين لها وأحد أعضاء المكتبة الأهلية. وقد توفي في 3 فبراير 1936م (عبد العزيز الرشيد، ص 324).

11. الشيخ / عبد العزيز أحمد الرشيد البداح (1882- 1938م)

ولد المؤلف، عبد العزيز الرشيد، سنة 1882 في الكويت وبدأ حياته الأدبية رحالة، فسافر إلى العراق ومصر والحجاز والبحرين وجاءه بقصد اكتساب العلم والمعرفة والثقافة. وقد رغب أهل المدينة المنورة أن يجعلوه قاضياً، ثم عين مدرساً في الحرم الشريف، وعاد من ثم إلى الكويت ليصدر "مجلة الكويت". عين سنة 1917 مديراً للمدرسة المباركة، ثم اتخذته الشيخ احمد الجابر، ولي عهد الإمارة، واعظاً في مجلسه العام. ولما تسلم الأمير زمام الحكم، عين عبد العزيز الرشيد عضواً في المجلس الإداري. وفي سنة 1921 أسس النادي الأدبي الكويتي. أما أبرز عمل أدبي وتاريخي له فهو "تاريخ الكويت".

مؤرخ الكويت الأول، وصحفي وأحد رواد الحركة الفكرية في الكويت ثم رحل إلى أستاذه طلباً للعلم والتقى بالشيخ محمد الرشيد رضا صاحب مجلة المنارة ثم أنتقل إلى مصر

حيث ألتحق بالأزهر، فرأى مظاهر النهضة العلمية التربوية مما دفعه إلى تعديل المسيرة التعليمية في الكويت. تعلم بالكويت أوائل أيامه ثم رحل إلى الإحساء والمدينة ومكة طلب العلم، وكان يدعو الناس إلى متابعة الحركة الفكرية وتعلم اللغات، فأنشأ مجلة الكويت عام 1928م وهي أو مجلة كويتية تحمل عنوان " الكويت " كان محررها ومديرها ورئيس تحريرها وصاحب لامتيازها، ويغلب على موضوعاتها الطابع الديني والتاريخي، وكان ثمن المجلة " نصف روبية " وكانت سنة المجلة 10 شهور وصدر منها 20 عدداً، وفي عام 1930 م توقفت المجلة عن الصدور بسبب سفر مؤسسها إلى أندونيسيا. ولقد استطاع أن يجذب إليها كبار الكتاب ونتيجة لحنة وولعة في خدمة العلم والأدب كان يدفعانه إلى تذليل كل عقبة تقف أمامه ويتمتع بشخصية جذابة تستطيع أن تكسب احترام كل ما يصل إليه، وسعى في عام 1923م (عبد العزيز الرشيد، ص 13) في تأسيس النادي الأدبي وألقى فيها موضوعه " الخطابة " وكان أشد الحرص على نشر الثقافة والعلم. ومن أهم مؤلفاته: " تحذير المسلمين " و " محاولات إصلاحية " و " الدلائل البينات في حكم تعليم اللغات " و " تاريخ الكويت " وكما له مؤلفات مخطوطة منها: " تحقيق الطلب في رد تحفة العرب " و " النصائح الكافية فيمن يتولى معاوية " رداً على كتاب ابن عقيل الخضرمي. و " الهيئة والإسلام ". وقد نشر بعض من مقالاته في جرائد بغداد ومجالاتها، ومجلة الهلال، وجريدة الشورى المصرية ولم يبق منها إلا أسماؤها.

تولى إدارة المدرسة المباركية عام 1917م وعضو المجلس الشورى عام 1921م. تولى منصب القضاء لمدة سنتين، وأفتتح له مدرسة خاصة اسمها " المدرسة العامرية " بالاشتراك مع عبد الملك الصالح عام 1926م، دعا لتأسيس المكتبة الأهلية التي كانت نواة لمكتبة المعارف. أصدر أول مجلة " مجلة الكويت " عام 1928م وهي مجلة دينية تاريخية، أخلاقية لغوية، شهرية تصدر في الكويت. توفي في جزيرة " جاوة " باندونيسيا التي طال القيام فيها بعد أن تزوج هناك. كما أسس رحمه الله ثلاث مجلات مهمة وهي مجلة (الكويت) التي صدرت خلال الأعوام 1928م - 1930م. وكانت تطبع في المطبعة العربية في مصر وصاحبها هو الأديب السوري المشهور خير الدين الزركلي، ثم أصدر مجلة (الكويت والعراق) بالاشتراك مع السائح العراقي يونس بحري في عام 1932م، وأخيراً مجلة (التوحيد) التي طبعت في اندونيسيا عام 1933م. وتوفي الرشيد بتاريخ 3-2-1938م وعمره إحدى وخمسون سنة ودفن بمقبرة العرب في اندونيسيا. ومن أهم إنتاجه العلمي:

1. مجلة الكويت (مارس 1928 – 1930) / أصدرها الشيخ عبد العزيز الرشيد. - الكويت: دار القرطاس للنشر، 1999.
2. تاريخ الكويت / عبد العزيز الرشيد. - بيروت: دار مكتبة الحياة، 1971.
12. السيد / عبد اللطيف محمد ثنيان الغانم: (1912-)
ولد في عام 1912 م في حي قبلة، تلقى تعليمة في مدرستي المباركية والأحمدية. سافر إلى الهند لاستكمال دراسته بعد عودته عمل بالتجارة مع والده. في عام 1938 م تم انتخابه للمجلس التشريعي. وفي عام 1939 م سجن بعد حل المجلس لمدة أربعة سنوات إلى أن تدخل أحد الوجهاء ولوقف الشيخ أحمد الجابر الصباح لم يتم إعدامه، وفي عام 1952 م تم انتخابه للمجلس التأسيسي الذي وضع دستور البلاد عام 1962 م وتم التصديق على الدستور في 11 نوفمبر نفس العام في عهد الشيخ عبد الله السالم الصباح (حاكم البلاد)، وعين وزير للصحة لأول وزارة بعد الدستور، وفي عام 1964 م ترك العمل السياسي وتفرغ لأعماله الخاصة.
13. السيد عبد المحسن حمد الدرع
سعى في تأسيس مكتبة الدرع ويرجع وجودها قبل مكتبة الرويجح، وكانت مهمة بالكتب الدينية وموقعها في منطقة سوق الساعات ضمن فريج " حي الوقيان" وقد أشارت مجلة الكويت الصادرة 1928 م إلى المكتبة وذكرت صاحبها بصفته وكيلًا لتوزيع مؤلفات الشيخ عبد العزيز الرشيد " الدلائل البيّنات في حكم تعليم اللغات" وكان عبد المحسن الدرع على قدر من الثقافة ساهم في نشر الثقافة والمعرفة في المجتمع الكويتي.
14. السيد / فرحان بن فهد الخالد الخضير: (1880 أو 1878 م – 1914 م)
أختلف المصادر في تاريخ ولادة السيد فرحان الخضير، نجد أن بعض المصادر مثل في كتاب السيد سيف مرزوق الشملان في كتابه بعنوان أعلام الكويت بذكر أن ولاته في عام 1878 م. أما كتاب بعنوان " قاموس تراجم الشخصيات الكويتية" للدكتور أحمد العلي حيث يذكر ولادة ما بين (1296- 1298 هـ / 1878- 1880 م) ينتمي إلى أسرة معروفة في تاريخ الكويت، ولها مكانتها في التجارة والعلم وأعمال الخير، فكان لآل الخالد الفضل في بناء المدرسة المباركية والأحمدية، فهو رائد الحركة الفكرية بالكويت، وأقدم مؤسس لجمعية خيرية اجتماعية في الكويت عام 1913 م درس في كتاتيب الأهلية، ومن مصادر ثقافته الأخرى أسرته، إذ أشرت عدد أفرادها في المجلات والصحف التي تصدر خارج الكويت، ومنهم من جلب الصحف من

مصر والشام إلى الكويت، فكان يقرأها ويتأثر بما تنشره، وذلك في زمن الشيخ مبارك الصباح عام (1325هـ - أي سنة 1908م)، يسرت له الرحلات سعة الاطلاع ولقاء أهل العلم والمعرفة وزيارة بعض الشخصيات العلمية للكويت كالسيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار، والشيخ حافظ وهبه المصري وغيرهم. شارك في أحداث وطنه الاجتماعية والسياسية وتأثر ببعض زعماء عصره مثل مصطفى كامل. وأصيب بمرض عضال وتوفي عام 1914م وهو في ريعان شبابه، كرمته الدولة وأطلقت اسمه على إحدى المدارس الرسمية بها.

15. محمد أحمد الرويح (1889-1996)



المرحوم محمد أحمد الرويح رحمه الله في شبابه عام 938 م

ولد المرحوم محمد أحمد الرويح رحمه الله في عام 1889 م في الكويت وهو من عائلة سكنت الكويت قديم في الحي الشرقي أحد احياء مدينة الكويت القديمة ترعرع رحمه الله في منزل والدة رحمه الله الكائن في حي الدبوس القريب من فريج الزهامل. بدأ المرحوم العم محمد الرويح دراسته في سن السادسة ودرس في مدرسة المرحوم أحمد الفارسي رحمه الله وتعلم على يديه القراءة وحفظ القرآن الكريم ومبادئ الحساب وكان لرغبته في زيادة قدرة على القراءة تعلم في مدرسة المرحوم عبد الوهاب الحينان رحمه الله قضي فيها مدة سنتين حتى أصبح قادر على قراءة الكتب التي كانت يرغب في قراءتها وعندما كبر شعر والدة رحمه الله في حاجته إلي ابنة محمد في العمل معه في " الدكان " الواقع مقابل مسجد السوق القديم لكي يساعده حيث قام بإخراج ابنه محمد من مدرسته حيث ظل بجانب أبيه يساعده في عملة في الدكان.

بدأت علاقته بالقراء من خلال حرصه رحمه الله على مجالسة الكثير من المثقفين ورجال الأدب من أهل الكويت في ذلك الوقت ومنهم المرحوم الشاعر محمود شوقي الأيوبي رحمه الله وذلك خلال الرحلات البرية لأساتذة المدرسة المباركية عام 1918 م وكان الشاعر محمود الأيوبي خير عون وصديق له في مجالس الأدب في ذلك الوقت وقد قام الشاعر محمود الأيوبي بتزويده بكل ما يحتاجه من كتب لقراءتها ، كما راسل إحدى المكتبات الحديثة وأستورد عدداً من الكتب وعرضها للعامة عام 1920 فلاقت إقبالا ، وافتتح أول مكتبة قرب مسجد السوق القديم، وفي عام 1923 انتقل إلى مكتبة أكبر في شارع الأمير بالمباركية، وبدأ باستيراد الكتب من مصر وبيروت إضافة إلى الهند. وانتقلت المكتبة عام 1927 إلى السوق الداخلي القديم وعرفت فيما بعد باسم المكتبة الوطنية، ولها دور هام في تشجيع القراءة عن طريق بيع الكتب أو تأجيرها بسعر زهيد. وتحتوي المكتبة على الكتب العلمية والأدبية، وعلى أهم الصحف والمجلات من القاهرة، وبغداد، وبيروت، ودمشق. ولقد قامت هذه المكتبة بتزويد الأساتذة والطلاب المدرسة المباركية والأحمدية بالمستلزمات بأسعار بسيطة. فقد ساهمت المكتبة في نشر الثقافة والمعرفة في المجتمع الكويتي، وسافر إلى القاهرة وبغداد للاطلاع على نظم المكتبات فيها والاتصال بدور النشر لتزويده بكل جديد مفيد. ولسفراته أثر كبير في نمو التفكير بين الناشئة حيث أهتم بالكتب الدينية والأدبية والروايات والقصص والمجلات وكان للقصص القديمة دورها في تلك الفترة من تأسيس المكتبة ، إذ أنها كانت الرابطة بين الناس، وهي لا تخلو من فائدة ، فمعظم أبناء ذلك الجيل بدأ مطالعته بها وانتهى إلى قراءة الكتب العلمية والأدبية والصحف والمجلات وكان للقصص القديمة دورها في تلك الفترة من تأسيس المكتبة، إذ أنها كانت الرابطة بين الناس وانتهى إلى قراءة الكتب الأدبية والعلمية والدينية والصحف والمجلات ، وساهمت المكتبة ومكتبة " عبدالمحسن الدرع" إلى حد كبير في نشر الثقافة والمعرفة في المجتمع الكويتي.



16. الملا / محمد محمد صالح التركيت: (1901-1989م)

ولد بمنطقة الشرق بالكويت عام 1901م درس في بداية حياته مبادئ القراءة والكتابة على يد والده الشيخ محمد صالح التركيت الذي كان أماماً وخطيباً، ثم درس اللغة العربية والفقه والدين الإسلامي على يد الشيخ يوسف القناعي. دخل عالم المكتبات عام 1939م في سن الرابعة والثلاثين وبقي بين ردهاته السحرية الرطبة حتى وهن العظم منه. وكان يعمل أمام لمسجد القطامي وخطيباً في مسجد سعد الناهض، وقد كان يهوى المطالعة في كل الموضوعات وساعدته الظروف لوجوده بين الكتب، وعمل على تطوير المكتبة حتى تقاعد عام 1969م. زار خلال عمله بمكتبة المعارف عدداً من الدول منها: مصر ولبنان وتركيا والعراق وإيران، وذلك للاطلاع على أحدث النظم في مجال تنظيم المكتبات بشكل عام، وتنظيم الوثائق والمخطوطات بشكل خاص، كما استطاع أن يهض بمكتبات الكويت من حيث الكم والكيف فقد بدأ أميناً للمكتبة الوحيدة للدولة وتقاعد وبالكويت تسع عشر مكتبة عامة، له مجموعة من الخطب والمقالات في موضوعات شتى تبدو فيها جوانب ثقافية دينية والمكتبية والموسوعية، توفي في 5 مارس عام 1989م، كرمته الدولة فأطلقت اسمه على المكتبة العامة بمنطقة بيان.



في عام 1934م تأسست لجنة خيرية لإقامة بناء لها في شارع الأمير (السوق الداخلي) ومكونة من الشيخ يوسف بن عيسى السيد علي بن السيد سليمان ، عبدالله الصقر ، مشعان الخضير ، سليمان خالد العدساني، خالد الحمد، وعبد اللطيف ثنيان الغانم، فتبرعت المرحومة شاهه الصقر بـ ١٠٠٠ ريال وكانت تملكه وأضافت اللجنة دكاكين أخرى وبنيت المكتبة ثم ألحقت بدائرة المعارف في عام 1935، وتم تعيين الملا محمد صالح التركيت أميناً عاماً للمكتبة العامة في عام 1935م لم يكن عدد الكتب يزيد عن مئتين وتسعة وثمانين كتاباً منها ستون كتاباً مفككة الأوراق، فأولى أمين المكتبة عناية خاصة بالمكتبة ووفر لها ميزانية تتناسب مع نموها المطرد كما طلب تزويدها بالكتب والمجلات والصحف، وفي عام 1937م هبطت أمطار فتصدع جدارها فنقلت إلى بناية ثنيان الغانم الكائنة في شارع الجديد (عبدالله السالم) وفتحت أبوابها للقراء وبدأت تنمو وتتطور ، وفي عام 1952م بلغ عدد المترددين نحو الألفين .



رفع المرحوم محمد صالح التركيت أمينها العام تقريراً لمجلس المعارف عن سير المكتبة وحاجتها إلى التوسعة، كما أقرت فتح فرعين واحد في حي القبلة والفرع الثاني في حي المرقاب فوافق المجلس على ذلك، وتم تعيين سهيل حسين الزنكي مراقباً للفرع. وفي عام 1954م، اقترح السيد عبد العزيز حسين على مدير المعارف آنذاك موضوع إنشاء مكتبة مركزية للبلاد أمام (اللجنة التنفيذية العليا) وحظي الاقتراح بالتأييد والموافقة وهكذا تزدهر المكتبات العامة في البلاد من بداية بسيطة إلى ما وصلت إليه الآن من أعداد كبيرة غطت كافة المناطق السكنية.

اتجه الشيخ محمد إلى تثقيف نفسه تثقيفاً ذاتياً فاتسع في القراءة وبخاصة في مادتي الفقه وعلوم الدين، وكان محباً للاطلاع لا يتوقف عنه إلا لعارض مهم. اشتغل بالتدريس والمراجعة بمعهد الإرشاد والمعهد الديني، وعرض عليه العمل في القضاء، ولكنه لم يقبل ذلك. عندما تحولت المكتبة فيما بعد إلى مسؤولية دائرة المعارف وسميت مكتبة المعارف وعُيّن الشيخ محمد صالح أميناً عاماً لها، كان بذلك أول أمين عام لها وهي بهذه الصفة. رعى الشيخ محمد المكتبة وأنشأ لها فروعاً عدة وجمع لها العديد من الكتب القيمة والنادرة، وتنقل بين عدد من البلدان من أجل تطوير عمله فيها واعتنى بشكل خاص بالوثائق والمخطوطات وتنظيمها، وأضاف هذا الفرع من العمل المكتبي إلى دائرة جهوده. وعندما كان إماماً وخطيباً بدأ عمله في مسجد القطامي سنة 1934م، ثم حل محل والده في مسجد الناهض، وكان يلقي دروساً طوال شهر رمضان، وبعد أن أدى الكثير من المهام طلب الإحالة على التقاعد فتم له ذلك، ثم توفي في الخامس من شهر مارس لسنة 1989م رحمه الله. وكان من أهم ما قام به هو تهيئة عدد من العاملين الممتازين الذين سارت معهم مكتبة المعارف وفروعها إلى الأمام، وكانوا مثلاً صالحاً لأمناء المكتبات يحبون الكتب ويرعون قُرأءها، ويحرصون على كل جديد يضاف إليها، ومن هؤلاء ابنه المرحوم صالح والمرحوم يوسف حسين، والمرحوم سهيل الزنكي وغيرهم.

كانت المكتبة الأهلية من أهم ما ساعد به المفكرون من أبناء البلاد، فقد كان تنفيذ فكرتها حلماً من الأحلام الجميلة التي تراود كل محب للقراءة وللأدب والثقافة بصورة عامة. ويدلنا استمرارها على الرغم من العوائق التي جابهتها منذ البداية على مدى تعلق منشئها وقراءها بها باعتبارها أمر لا غنى عنه.

كان الشيخ عبدالعزيز الرشيد مهتماً بهذه المكتبة مقدراً دورها في تنمية المواهب والمعارف لدى الشباب، ولذا فقد أفرد باباً للحديث عنها تحت عنوان "المكتبة الأهلية" قال فيه:

" ودَّ كثير من أهل الفضل والأدب في الكويت تأسيس مكتبة علمية تضم بين جنباتها من الكتب النافعة المفيدة ما يهذب العقول وينور الأذهان سيما وكتب الجمعية الخيرية كانت محفوظة في بيت آل بدر الكرام، وما زال حديث تأسيسها ليرتادها الناس يتخلل المجالس والأندية إلى أن تحققت الأمنية على يد الأستاذ الفاضل مصلح الكويت الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وعلى أيدي إخوان له فضلاء من مواطنيه الغيورين ففتحوها بهمتهم ورتبوا لها على أنفسهم من المال ما يقوم بحاجتها وجمع في ساحتها كثير من الكتب النفيسة التي تبرع بها المحسنون فضمت الى كتب الجمعية الباقية. وفي سنة 1341هـ فتحت المكتبة أبوابها للقراء وأصبحت مورداً عذباً زلالاً ومنهلاً صافياً للمطالعين، وفيها عدا الكتب عدة جرائد ومجلات راقية تفضل بها رجال من أهل الشرف والغيرة" (عبد العزيز الرشيد، 1971)

17. السيد / فرحان بن فهد الخالد الخضير: (1880 أو 1878م – 1914م)

اختلفت المصادر في تاريخ ولادة السيد فرحان الخضير، نجد أن بعض المصادر مثل في كتاب السيد سيف مرزوق الشمالان في كتابه بعنوان أعلام الكويت بذكر أن ولاته في عام 1878م. أما كتاب بعنوان " قاموس تراجم للشخصيات الكويتية" للدكتور أحمد العلي حيث يذكر ولادة ما بين (1296-1298هـ / 1878-1880م)، ينتهي إلى أسرة معروفة في تاريخ الكويت، ولها مكانتها في التجارة والعلم وأعمال الخير، فكان لآل الخالد الفضل في بناء المدرسة المباركية والأحمدية، فهو رائد الحركة الفكرية بالكويت، وأقدم مؤسس لجمعية خيرية اجتماعية في الكويت عام 1913م (مبارك الخاطر، 1997) ، وكان الغاية منها هي إرسال بعض الشباب لتلقي العلوم الدينية في مدارس القاهرة وبيروت ودمشق، وتعين واعظ ديني، وجلب طبيب وصيدلي لمعالجة المرضى الفقراء والمساكين. وله مكانته في التجارة والعلم وأعمال الخير، مما حجب إليه العلم والمشاركة في إنشاء معاهد فيما بعد. درس في كتاتيب الأهلية. ومن مصادر ثقافته الأخرى أسرته، إذ أشرت عدد أفرادها في المجلات والصحف التي تصدر خارج الكويت، ومنهم من جلب الصحف من مصر والشام إلى الكويت، فكان يقرأها ويتأثر بما تنشره، وذلك في زمن الشيخ مبارك الصباح عام (1325هـ - 1908م)، يسرت له الرحلات سعة الاطلاع ولقاء أهل العلم والمعرفة وزيارة بعض الشخصيات العلمية للكويت كالسيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار، والشيخ حافض وهبه المصري وغيرهم. شارك في أحداث وطنه الاجتماعية

والسياسية وتأثر ببعض زعماء عصره مثل مصطفى كامل. وأصيب بمرض عضال وتوفي عام 1914م وهو في ريعان شبابه، كرمته الدولة وأطلقت اسمه على إحدى المدارس الرسمية بها.

الخاتمة

لقد كانت مسؤولية المثقفين والمستنيرين الأوائل، في الكويت، وهم يسعون، في إطار الحراك الفكري والثقافي، لاستعادة مجتمعهم هويته وتعظيمها بمكونات حضارية عصرية، على درجة بالغة من الصعوبة، فقد كانوا بين مطرقة التغيرات العاصفة، التي أفضت إلى أفول عصر وانبثاق آخر، وسندان درجة التطور الاجتماعي المحدودة، ومع ذلك، فقد تحملوا عبء هذه المسؤولية، رابطين، في جهودهم، بين الجانب الفكري التوعوي والجانب الاجتماعي المادي. وكان كل منهم يبذل الغالي والنفيس للحصول على الكتب، وتمثل معارفها، وفتح أبواب بيته ليستطيع أصدقاؤه ومعارفه التزود بتلك المعارف. ولهذا، فقد رأينا نزوع هؤلاء المثقفين، ومن ثم الحركات والمؤسسات الاجتماعية من جمعيات ونوادٍ، لتكوين مكتبات، تقوم بصقل وعي المجتمع، وتمكينه من المعارف والأفكار الحديثة، وهو الأمر الذي أسس للتعليم الحديث فيما بعد. لقد كانت المكتبات جسراً من جسور التواصل الفكري والمعرفي، عبّرت جميع مكونات حركة التقدم والتطور، خلال القرن العشرين، في الكويت ولئن بدا أن دور المكتبات، بشكلها التقليدي، قد أخذ يتضاءل، مع مطلع الألفية الثالثة، مع دخول جزء مهم من العالم عصر الثورة التقنية والمعلوماتية، فإن الكتاب، يظل يلعب - مهما كان عاؤه - دوراً لا غنى عنه لأي مجتمع، من أجل تقديم حضاري رزين ومتصل.

نعود إلى الحديث عن الرجال الذين قاموا بهذه المهمة الوطنية الثقافية وهي إنشاء المكتبة الأهلية، وهي أول مكتبة عامة في البلاد فنؤكد مرة أخرى أن هؤلاء ليسوا في حاجة إلى المكتبة لأنهم يملكون من المال والصلات الداخلية والخارجية ما يمكنهم من الحصول على ما يريدون من كتب وصحف، بل وجدنا أكثرهم يمتلك مكتبته الخاصة التي بتعبدها بإضافة كل جديد إليها، ولكنهم قاموا بهذه المهمة خدمة لوطنهم، ولأبناء وطنهم لأنهم عرفوا أهمية توافر الكتب والصحف بين أيدي الناس، ورأوا أن الأمم تتقدم بالعلم وأن المكتبات من أهم روافد ذلك فحرصوا على القيام بهذه المهمة لا يريدون جزاءً ولا شكوراً، إلا أن يروا المكتبة، وقد بدأت عملها، وصارت منهلاً عذباً يرتاده إليها القارئ إلى المعرفة. فجزأهم الله خير الجزاء على ما قدموا، أما نحن فيحق لنا أن نفخر بوجود مثل هؤلاء الذين سعوا بكل جهودهم رغم صعوبة الأوضاع

وقلة الموارد إلى تقديم خدمة وطنية عظيمة. ومن الجدير بنا أن نقندي بهؤلاء في مجال الخدمة العامة، وتنمية المشروعات الشعبية التي يستفيد منها كافة المواطنين، وأن نسعى إلى تنوع المشروعات النافعة التي يتكاتف أبناء الوطن في سبيل إقامتها ومتابعة أنشطتها، فالأمم لا تحيي إلا بهمم أفرادها الذين يسعون بكل تجرد عن المصالح الشخصية إلى مجالات الخدمة العامة، وتقديمها للجميع. إننا من أجل رفعة وطننا ينبغي أن ننبذ الأنانية، وننسى التسابق البغيض على المصالح الخاصة التي استعبدت الكثيرين منا على حساب مصلحة البلاد.

الهوامش

i . الجمعية الخيرية العربية: كما ورد اسمها في وثيقة لدى الاستاذ سيف مرزوق الشمالان في كتابه "أعلام الكويت: فرحان بن فهد الخالد. - ص 18. هذه الوثيقة كتبت قبل وفاة فرحان الخالد بأكثر من شهرين عندما كان مريضاً. كي تستمر الجمعية في عملها عام 1913. وتنص على أن اسمها "الجمعية الخيرية العربية".

ii . وتطلق لفظة العمارة على البناء الواقع على ساحل البحر ويستخدم كمخزن لبيع السفن

iii . وعندما كان إماماً وخطيباً، بدأ عمله في مسجد القطامي سنة 1934م، ثم حل محل والده إماماً وخطيباً في مسجد الناهض، وكان يلقي دروساً طوال شهر رمضان، وبعد أن أدى الكثير من المهام طلب الإحالة على التقاعد، فتم له ذلك، وقد توفي - رحمه الله - في الخامس من شهر مارس 1989م.

iv . وقد توقفت "الفكاهة" بعد العدد التاسع، ثم عادت للصدور، بتاريخ 20 يوليو 1954م، حتى توقفت، نهائياً، بتاريخ 24 نوفمبر 1958م. وقد عمل الحاتم في وزارة الإعلام الكويتية بعد توقف مجلة "الفكاهة"، حيث ساهم في تطوير أرشيف دائرة المطبوعات والنشر، كما ساهم في تأسيس رابطة الأدباء في الكويت عام 1965م، وتولى منصب الأمين العام للرابطة ورئيس تحرير مجلة "البيان"، التي صدرت في عام 1966م، ومن أهم مؤلفاته:

- كتاب "من هنا بدأت كويت".
- ديوان "خيار ما يلتقط من شعر النبط" (جزءان).
- ديوان "عيون من الشعر النبطي".
- كتاب "كنت أول طيبة في الكويت" (ترجمة)

ساهم في الحركة الأدبية في الكويت منذ الخمسينات وحتى التسعينات، عن طريق المقالات الأدبية والتراثية وحفظ الصور والمخطوطات النادرة.

v . السيد عمر عاصم الأزميري. ولد في أزمير من بلاد الأناضول "تركيا" عام 1861م. نشأ في مسقط رأسه وتعلم الكتابة والقراءة، وحفظ القرآن. سافر إلى مكة ومر بسوريا وفلسطين، وسكن في المدينة المنورة ثم زار الهند عام 1908م، ثم الكويت حيث التقى بعدد من الرجال المصلحين ويحثوا معه لتولي منصب إدارة المدرسة المباركية فوافق على ذلك، وكان عالماً كبيراً ومربياً جليلاً، علم الطلاب الفقه، والحساب، والخط، وأساليب التجارة، وتوفي عام 1950م. - في كتاب أحمد العلي ومحمد بدوي. قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين. - الكويت: المعدون، 1998م.

vi . الشيخ يوسف بن حمود. من رجال الدين والتربية، وكان من أوائل المدرسين في المدرسة المباركية. - في كتاب أحمد العلي ومحمد بدوي. قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين. - الكويت: المعدون، 1998م.

vii . الشيخ حافظ وهبه المصري الأصل، سكن الكويت، وعاش فيها، ثم انتقل إلى نجد. - الصباح، سعاد محمد. مبارك الصباح: مؤسس دولة الكويت الحديثة. - الكويت: دار سعاد الصباح، 2007. - ص 116.

المصادر والمراجع

- أحمد أبو حاكمة (1984). تاريخ الكويت الحديث. - ط1. -: مطابع حكومة الكويت.
- أحمد العلي (إعداد وتحريير) (1998). قاموس تراجم الشخصيات الكويتية: في قرنين ونصف. - الكويت: المعدون.
- أيوب حسين الأيوب (2008). التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين أيوب ب. - الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- بدر ناصر المطيري (1998). الجمعية الخيرية العربية وبواكير النهضة الحديثة في الكويت. - الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- حسن سليمان محمود (1968). الكويت: ماضيها وحاضرها. - (بغداد): منشورات المكتبة الأهلية.
- خالد سليمان العدساني (1978). نصف عام للحكم النيابي في الكويت. - ط2. - الكويت: مطابع فهد المرزوق.
- خليفة الوقيان (2006). الثقافة في الكويت: بواكير واتجاهات. - ط1. - الكويت: المؤلف.
- زهرة فريز (1997). الكويت كانت وطني/ ترجمة فتوح عبد المحسن الخترش. - الكويت: ذات السلاسل.
- سعاد محمد الصباح (2007). مبارك الصباح: مؤسس دولة الكويت الحديثة. - الكويت: دار سعاد الصباح.
- سيف مرزوق الشملان (1985م). أعلام الكويت. - الكويت: ذات السلاسل.
- عادل محمد عبد المغني (2001). ثوابت كويتية. الكويت: مطابع دار البلاغ. - ج1.
- عادل محمد عبد المغني (2001). مدينة الكويت القديمة. - ج4. - الكويت: مطابع دار البلاغ.
- عادل محمد عبد المغني (2003). سفراء دولة الكويت: (1961-2002م). - ط1. - الكويت: مطابع دار البلاغ.
- عبد الرحمن الشيبلي. السعوديين في مجلة الكويت. متاح عبر >
<https://alshobaily.com/opinions/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9- </D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA-1-2>

- عبد العزيز الرشيد (1971). تاريخ الكويت. - بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.
- عبد العزيز الرشيد (1978). تاريخ الكويت. - بيروت: منشورات دار الحياة.
- عبد الله خالد الحاتم (1980). من هنا بدأت الكويت. - الكويت: مطابع القبس.
- عبد الله خالد الحاتم (2004). من هنا بدأت الكويت. - لبنان: المطبعة العصرية.
- عمر رضا كحالة (1993). معجم المؤلفين. - ج 2، ط 1. - بيروت: مؤسسة الرسالة.
- مبارك الخاطر (1997). المؤسسات الثقافية الأولى في الكويت. - دار القرطاس للنشر.
- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (1986). المكتبة المركزية في خمسين عام 1935-1985. الكويت: المجلس الوطني.
- الوطن تاريخ النشر: الإربعاء 28/5/2008 (5)
- يعقوب يوسف الابراهيم (2006). التاريخ إذا حكي. - الكويت: جريدة القبس، 20 يونيو 2006 (2)
- يعقوب يوسف الحجي (1993). الشيخ عبد العزيز الرشيد. - ط 1. - الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- يعقوب يوسف الغنيم (1997). أحمد البشر الرومي: قراءة في أوراقه الخاصة. - الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- يوسف الشهاب (2000). رجال في تاريخ الكويت. - 4 أجزاء. - الكويت: المؤلف.
- يوسف بن عيسى القناعي (1998). الملتقطات. - ط 2. - الكويت: مطابع الرسالة.
- يوسف بن عيسى القناعي. الملتقطات: حكم، وفقه، وأدب وطرائف. - ط 2. - الكويت: مطابع الرسالة. 1998. (6)
- يوسف بن عيسى القناعي (1988). صفحات من تاريخ الكويت. - ط 5. - الكويت: شركة ذات السلاسل.
- يوسف شهاب (1997). من قديم الكويت. - ط 1. - الكويت: وزارة الإعلام.

Early Cultural Awareness in Kuwait: 1912-1935

Dr. Nahlaa Dawood Soliman AlHamoud
Information Studies Department - College of Basic Education
The Public Authority for Applied Education and Training in Kuwait

Abstract:

The study addresses the cultural and social contributions made by the people of Kuwait to the development of the intellectual and cultural movement through cultural centers and libraries, and regular schools. As for the values related to cultural centers and libraries, the study touched on their journey, the personalities who sought to establish them, the nature of the activity they were practicing, and their role in crystallizing intellectual awareness of the importance of progress, modernization, and a sense of identity.

As for regular schools, the study addressed the factors that were available for their establishment and those who contributed to their establishment. The study also included biographies of the founders of libraries and the intellectual and cultural movement in Kuwait.

Keywords: Cultural Awareness; Kuwait; Libraries.